



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي - الأغواط

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

إنجاز الطالبة: بن دهقان آسيا

ميدان: اللغة والأدب العربي

شعبة: دراسات أدبية

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

## دلالة الشخصيات في رواية في قلبي أنتي عبرية للكاتبة "خولة حمدي"

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
أ.د / بولرباح عثمانى	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
أ.د/ لخضر ذيب	أستاذ محاضر - أ -	مشرفا ومقرراً
أ.د/ بن شاعة جلول	أستاذ مساعد - أ -	مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

## كلمة شكر

تقربا منا لشكر الله، لأنه من لم يشكر الخلق لم يشكر الخالق

أشكر كل من الأستاذ المشرف " د. ذيب محضر " والذي لم يخل علي بإرشاداته

ووجيهاته والذي ترك بصمة في مشواري الدراسي وغير مجراه أتمنى له التوفيق في

مشواره الدراسي العلمي ان شاء الله، والشكر موصول إلى أعضاء اللجنة المناقشة "

د. بولراح عثمانى " و " د. بن شاعة جلول " لتفضلهم باحتضان هذا البحث والاعتناء

به وتكرمهم بمناقشتي .

## إهداء

الحمد لله الذي أنار لي طريقتي وكان لي خير عون  
إلى من كان الأب والسند وروح جدي الزكية الطاهرة  
إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل، وإلى كل من في الوجود بعد الله ومرسوله أمي الغالية

إلى صاحب السيرة العطرة أبي أطال الله في عمره

إلى الأم الكبرى ومصدر الدفء والحنان جدتي بآمر الله لنا فيك

إلى أخي وسندي إبراهيم

إلى خالتي عائشة والتي كان لها بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب

إلى كل عائلتي المتواضعة وأحبتني أهدي لكم هذا العمل

إلى صديقاتي اللواتي أشهد لهن بأنهن نعم الرفيقات في جميع الأمور

إلى كل من نسيهم قلبي ولم يسعني ذكرهم ففي القلب مقرهم

آسيا



# فهرس المحتويات

شكر

إهداء

فهرس المحتويات

قائمة الجدول

أ-ب ..... مقدمة

## الفصل الأول : الشخصية المفهوم و الأهمية

- 04 ..... 1 - تعريف الشخصية لغة و اصطلاحاً
- 04 ..... أ-تعريف الشخصية لغة
- 05 ..... ب-تعريف الشخصية اصطلاحاً
- 06 ..... 2 - أنواع الشخصيات
- 06 ..... (1) التصنيف الأول
- 06 ..... أ-الشخصيات الرئيسية
- 07 ..... ب- الشخصيات الثانوية
- 09 ..... (2) التصنيف الثاني للشخصية
- 09 ..... أ - الشخصيات المرجعية
- 10 ..... ب - الشخصيات الواصلة
- 10 ..... ج - الشخصيات الاستذكارية
- 11 ..... 3 - الفرق بين الشخص والشخصية
- 13 ..... 4 - أبعاد الشخصية الروائية
- 14 ..... أ -البعد الجسمي
- 14 ..... ب - البعد الإجتماعي
- 15 ..... ج - البعد النفسي
- 16 ..... 5 - أهمية عنصر الشخصية في العمل الروائي

الفصل الثاني : دراسة الشخصيات في رواية في قلبي أنثى عبرية

20	1- أنواع الشخصيات في رواية في قلبي أنثى عبرية
20	أ - الشخصيات الرئيسية
27	ب - الشخصيات الثانوية
29	ج - الشخصيات الهامشية
31	د - الشخصيات المرجعية
32	هـ - الشخصيات الواصلة
33	و - الشخصيات الاستذكارية
33	2- أبنية الأسماء و دلالتها في رواية في قلبي أنثى عبرية
37	3- أبعاد الشخصيات في رواية في قلبي أنثى عبرية
37	أ- البعد الاجتماعي
40	ب- البعد الجسماني
42	ج- البعد النفسي
46	خاتمة
49	الملاحق
53	قائمة المصادر والمراجع
	ملخص الدراسة

# مقدمة

مقدمة :

تعد الرواية من الأجناس الأدبية الأكثر شيوعاً في الأدب العربي، فدورها تجسيد وعلاج القضايا الاجتماعية منها والسياسية وغيرها من القضايا..، فتسرد لنا مجموعة من الأحداث والشخصيات والتي هي بالأساس محاكاة للواقع . لدى الرواية عدة عناصر تنهض بها أهمها عنصر الشخصية والذي من خلاله تدور أحداث الرواية وبفضله يستطيع الكاتب تجسيد فكرته وعماد يدور بخاطره فهي العنصر المحرك والمساعد للعناصر الأخرى فبدونه لا معنى للرواية.

عموما لكل شخص أو إنسان تميزه صفة عن غيره فتعكس على شخصيته وبها نستطيع أن نميز شخصيته على حسب ثقافته وعاداته وسلوكياته. أعتقد أن الشخصية لا يحددها المظهر الخارجي فقط أو القيمة الاجتماعية للشخص فقط، إنما هي متكاملة من حيث هي الأمور التي سبق وأشرنا إليها لأنها تؤثر في بعضها البعض لتعطي لكل فرد شخصيته الخاصة .

فالشخصية تتضمن " مجموعة من القيم أو الألفاظ الوصفية التي تستخدم لوصف الفرد تبعاً لمتغيرات أو العوامل التي تحتل مركزاً هاماً من النظرية التي يعتنقها صاحبها"<sup>1</sup>. وقد أردنا أن نبحت في مثل هذا الموضوع فسمينا عنوان رسالتنا بـ : دلالة الشخصيات في رواية في قلبي أنثى عبيرة " لأخولة حمدي " كان اختيارنا لهذا العنوان يعود إلى دوافع ذاتية وموضوعية، فالذاتية تمثلت في :

— إعجابي بأسلوب الروائية في الكتابة وكيفية سردها لأحداث الرواية

— " في قلبي أنثى عبيرة " رواية خطفت قلبي لجمال القصة وخصوصاً أحداثها الحقيقية.

أما الدوافع الموضوعية تمثلت في:

— كيفية التعايش بين الشخصيات رغم اختلاف الأديان بينهم.

— الإلمام ما أمكن لدراسة عنصر الشخصية ومدى أهميتها وتأثيرها في العمل الروائي .

وقد بنينا بحثنا على إشكالية رئيسية ألا وهي: كيف تجلى عنصر الشخصية في رواية في قلبي

أنثى عبيرة ؟

وهل الشخصية هي مجموعة صفات داخلية في نفسية الشخص تجسدها مشاريعه وعواطفه ؟ أم

هي ما يعكسه المظهر الخارجي من سلوكيات وتصرفات ؟

<sup>1</sup>- نجاتي، محمد عثمان (1964 م) علم النفس الصناعي، عمان، دار الفرقان، ص 356 .

وللإجابة عن التساؤلات التي سبق طرحها ارتأينا أن يبين البحث على خطة مكونة من مقدمة وفصلين وخاتمة حيث تناولنا في الفص الأول المعنون بـ : الشخصية المفهوم و الأهمية فتكلما فيه عن مفهوم الشخصية لغة و اصطلاحا وأنواع و أبعاد الشخصية و الفرق بين الشخص والشخصية، أما بالنسبة للفصل الثاني المعنون بـ : دراسة الشخصيات في رواية في قلبي أنثى عبرية لخولة حمدي فتكلما فيه عن أنواع الشخصية في رواية في قلبي أنثى عبرية و أبنية الأسماء و دلالتها ثم ختمنا بحثنا بخاتمة و التي تعد آخر محطة في الرحلة البحثية حوصلنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

إقتضت طبيعة الموضوع الإستعانة بالمنهج البنيوي لمثل هذه المواضيع.

ومن أهم المصادر و المراجع المعتمدة في الرسالة نذكر منها :

— عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية؛

— حسن بجاوي، بنية الشكل الروائي؛

— فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية؛

— محمد بوعزة، تحليل النص السردي .

و غيرها تطرقنا لهم في دراستنا

وكطبيعة كل البحوث واجهتنا العديد من العقبات والصعوبات والمشكلات أثناء بحثنا أهمها هو حجم الكتاب الذي يتضمن 365 صفحة فيصعب الإمام بالموضوع ككل وإستخراج الإقتباسات منه وصعوبة أخرى ألا وهي عدم التفرغ لظروف عائلية إلا أننا بفضل عون الله ولولا إرشادات الأستاذ المشرف الدكتور " لخضر ذيب " لما وصلنا لهذه المرحلة ولا يسعنا إلا إسداء عبارات الشكر والتقدير على ما بذله من مجهودات معنا، وكل الشكر لكل من قدم لنا يد العون والمساعدة .

وفي الأخير نشكر أعضاء لجنة المناقشة لسهرهم لقراءة هذا البحث، ونرجو أن يلقى بحثنا القبول والرضى من طرف لجنة المناقشة وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين .

# الفصل الأول:

## الشخصية المفهوم والأهمية

- 1 - تعريف الشخصية لغة و اصطلاحا
- 2 - أنواع الشخصيات
- 3 - الفرق بين الشخص والشخصية
- 4 - أبعاد الشخصية الروائية
- 5 - أهمية عنصر الشخصية في العمل الروائي

1 - مفهوم الشخصية:

أ/ لغة:

جاء في لسان العرب "لابن منظور" مادة (ش. خ. ص) الشخص: جماعة شخص الانسان وغيره، مذكر و الجمع أشخاص، شخوص وشخاص، والشخص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشخاص، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه<sup>1</sup>.

كما نجد لفظة الشخصية في معجم "الوسيط": "أهنا صفات تميز الانسان عن غيره . ويقال فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل"<sup>2</sup>.

أي لكل فرد له ميزة عن غيره تبرز شخصيته الخاصة

ورد أيضا في معجم "محيط المحيط": "شخص الشيء عينه وميزه عما سواه ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء أي تعينها ومركزها، وأشخصه أزعجه"<sup>3</sup>.

وجاء في "تاج العروس": "شخص الرجل (ككرم) شخاصة فهو شخيص: (بدن وضخم)".

وأشخصه "من المكان": أي أزعجه وأقلقه فذهب<sup>4</sup>.

وجاء أيضا في كتاب "العين": "الشخص سواء الانسان اذا رأيت من بعيد، و كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه: الشخوص والأشخاص .

وشخص الجرح : ورم . وشخص ببصره إلى السماء: ارتفع"<sup>5</sup>.

و من هنا نلاحظ بأن الشخصية هي صفة أو مظهر يميز كل إنسان عن غيره .

1- أبو فضل " جمال الدين ابن منظور " لسان العرب، مجلد 7، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، مادة (ش.خ.ص)، ص45.

2- ابراهيم مصطفى و آخرون " المعجم الوسيط"، المكتبة الاسلامية، اسطنبول، تركيا، (د.ط)، (د.ت)، ص 475 .

3- بطرس البستاني " محيط المحيط"، مكتبة لبنان، بيروت، (د.ط) 1998، ص455.

4- محمد بن محمد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: د/حسين ناصر، ج18، سلسلة التراث العربية مطبعة حكومة الكويت، 1969، ص 8.

5- الخليل ابن أحمد الفرلهددي، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هزراوي، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003،

الشخصية في الأدب هي دور أو عمل تقوم به شخصية ما لتكمل سيرورة العمل السردي، من خلال تفاعلها مع الشخصيات الأخرى أو من خلال تجسيدها سواء في النص أو المسرح.

ب/ اصطلاحاً :

الشخصية لديها مفاهيم كثيرة من طرف النقاد إلا أنها تعتبر العمود الفقري للعمل الروائي، و هي أساس بناء هذا الجنس الأدبي .

يعرفها الدكتور محمد بن عبد الله الصغير بأنها: "مجموعة من الخصال والطباع المتنوعة الموجودة في كيان الشخص باستمرار، و التي تميزه عن غيره وتنعكس على تفاعله مع البيئة من حوله بما فيها من أشخاص و مواقف، سواء في فهمه و ادراكه أم في مشاعره وسلوكه وتصرفاته و مظهره الخارجي، ويضاف الى ذلك القيم و الميول و الرغبات والمواهب والقدرات والأفكار والتصورات الشخصية"<sup>1</sup>.

و هذا يعني أن ما يميز الإنسان هو شخصيته المتكاملة من حيث الصفات التي سبق و ذكرناها لتعطينا طابعا للكيان المعنوي للشخص .

يقول " رولان بارت "معرفا الشخصية بأنها "نتاج عمل تأليفي"، و هذا يعني أن الشخصيات في رأيه عبارة عن كائنات حبرية .

اذن حتى و ان كلنت نتاج عمل تأليفي كما عرفه رولان بارت فهي في نفس الوقت نتاج عمل تأويلي يقوم به القارئ.<sup>2</sup>

ان الشخصيات عنصر مهم و أساسي في الرواية، بحيث لها وظيفة و دور تقوم به، وعليها تبنى الرواية فلا يمكن تصور عمل روائي دون شخصيات .

و من هذا المنبر نلاحظ مدى الميزات التي تتسم بها الشخصية و التي حددها محمد بوعزة، و تكمن في ثلاثة مواصفات يقدمها المؤلف لها وتتمثل في:

<sup>1</sup> - د/محمد بن عبد الله صغير، ما تحت الأفتعة، "اعرف شخصيتك و شخصية من تعرف"، توزيع مؤسسة الجريسي للنشر و التوزيع، الرياض، ط5، 1430 هـ، ص9 .

<sup>2</sup> - عبد الرزاق اسطيوطو، مفهوم الشخصية من التخييل الى التأويل "قراءة نقدية"، العدد 5561، 2021/11/26 م .

أ) مواصفات سيكولوجية : أي لها علاقة بكيان الشخصية الداخلية ( الأفكار، المشاعر، الانفعالات، العواطف .. ) .

ب) مواصفات خارجية : و تتعلق بالمظهر الخارجي للشخصية، ونقصد به: القامة، لون الشعر و العيون، الوجه، العمر، اللباس .. ) .

جـ) مواصفات اجتماعية : و هذه الصفة تتعلق بالوضعية الاجتماعية للشخصية ( فقير، غني..)، و اديولوجياتها ( رأسمالي، أصولي، سلطة )، و علاقاتها الاجتماعية (المهنة..) .

مما يقتضي التحليل و التمييز بين كينونة الشخصيات، بين صفاتها و أفعالها، أو بين الملفوظات الوصفية و الملفوظات السردية<sup>1</sup>.

## 2 - أنواع الشخصيات :

أصبحت الرواية من أهم الأجناس الأدبية لتجسيدها صورة الإنسان في تعامله مع الحياة والواقع، من مشاكل و معاناة، فمن خلال الشخصيات في الرواية تجسد لنا مختلف القضايا وعلاجها .

هناك العديد من التصنيفات لشخصيات الرواية نذكر منها:

### 1) التصنيف الأول:

#### أ) الشخصية الرئيسية:

يحدد " روجر هينكل " خصائص الشخصية الرئيسية في ثلاثة، و يقول أن الشخصيات الرئيسية في الرواية ترسم و تمنح تميزها من خلال هذه الوسائل<sup>2</sup>.

-مدى تعقيد التشخيص؛

-مدى الاهتمام الذي تتأثر به بعض الشخصيات؛

-مدى العمق الشخصي الذي يبدو أن احدى الشخصيات تجسده<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: محمد بوعزة : تحليل النص السردى و تقنيات و مفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2010، م، ص 40 .

<sup>2</sup> - محمد بوعزة، تحليل النص السردى، ط1، 2010 م، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ص 56 .

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 56 .

يقصد بمدى تعقيد التشخيص، أي من خلال ما تجسده الشخصية من أفعال معقدة ومتداخلة في العمل لتولد حماس القارئ.

ويقصد بمعيار العمق الشخصي غموض الشخصية<sup>1</sup>.

أي أن الشخصية كلما كانت غامضة كلما المتلقي ينجذب لها ويهتم بها مما تلفت نظره وشغفه تجاهها، وهذا نجده أيضا في أرض الواقع وليس في العمل السردي فقط.

الشخصية الرئيسة هي قيام شخص من الأشخاص بدور البطولة في أحداثها، وينال من الكاتب العناية الكبرى، ويكون محور القصة والرابطة بين أشخاصها الآخرين، وأن يكون لهذه الشخصية طابع ووجه يعكس هذا الطابع، وماض يشكل هذا الطابع وهذا الوجه<sup>2</sup>.

وهذا يعني أن الشخصية الرئيسية (البطل) في الرواية يجب أن تكون لها سمات تميزها على باقي الشخصيات الأخرى لتلفت نظر المتلقي، مثلا تكون لها اسم، وصف جسدي، علامة مميزة، وماض معروف (..).

في الغالب تكون كل شخصية متفردة عن الأخرى فمثلا في رولية " في قلبي أنثى عبرية " الشخصيات ( أحمد، ريم، ندى و جاكوب ..) نجدها كلها متفردة عن الأخرى، مهما كانت الأحوال والظروف أو الزمان والمكان الذي يجمعهم ويربطهم ببعضهم الا أن لهم ميزات خاصة تميزهم عن بعضهم.

### ب) الشخصية الثانوية :

الشخصية الثانوية لديها أدوار محدودة بالمقارنة مع الشخصية الرئيسية، ولكنها تقوم بأدوار تكميلية مساعدة للبطل . " هي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية، وترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردية، وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الانسانية"<sup>3</sup>.

1- روجر هينكل، "قراءة الرواية"، ترجمة صلاح رزق، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط2، ص 218 .

2- بناء الشخصية في رواية " صنع الله ابراهيم "، خليل يرويني (الكاتب المسؤول)، العدد 14، 2015م، ص6

3- محمد بوعزة، تحليل النص السردية، ط1، 2010 م، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ص 57

و معنى ذلك أن الشخصية الثانوية لا أهمية لها بالمقارنة مع الشخصية الرئيسية، لأنها تقوم بدور لا يغير مجرى القصة و لا يؤثر غيابها في فهم النص .

" ثمة شخصيات ثانوية تعمل بصورة أكثر اثاراً، حيث يأخذون دور المنازلين أو المنافسين للشخصيات الرئيسية، فيتفاعلون معها، أو يصطدمون بها كي يكشفوا عن جوهر العناصر الفعالة في طبيعة تلك الشخصيات الرئيسية"<sup>1</sup>.

وذلك يعني أنه بالرغم من تسميتها بالشخصيات الثانوية إلا أن ثمة بعض الشخصيات الثانوية منافسة ومتفاعلة مع الشخصيات الرئيسية. مما يضفي للعمل الروائي تشويق وحماس بالنسبة للقارئ.

الشخصيات الثانوية فرض وجودها في النص الروائي، بالرغم من أنها ليس لديها جاذبية في النص و لا تغير مجرى القصة، و لا يؤثر غيابها في فهم النص، إلا أنها هي التي تعمر للعالم الروائي، وهي التي تساهم و تشارك في هذا العمل، ومساعدة للشخصية الرئيسية في تكملة مهامها، مما تخلق أجواء جديدة و متعة في العمل الروائي .

و من هنا نتطرق لجدول قام به "محمد بوعزة" يوضح مميزات الشخصية الرئيسية و الثانوية<sup>2</sup>:

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
- معقدة .	- مسطحة .
- مركبة .	- أحادية .
- متغيرة .	- ثابتة .
- ديناميكية .	- ساكنة .
- غامضة .	- واضحة .
- لها القدرة على الإدهاش و الاقناع .	- ليست لها جاذبية .
- تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكى .	- تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكى .
- تستأثر بالاهتمام .	- لا أهمية لها .
- يتوقف عليها فهم العمل الروائي و لا يمكن الاستغناء عنها .	- لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي .

<sup>1</sup> - روجر هينكل، "قراءة الرواية"، ترجمة صلاح رزق، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط2، ص 235 .

<sup>2</sup> - محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ط1، 2010م، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ص58 .

من خلال ما تقدم في الجدول، نستخلص، أن لكل شخصية ميزات تمتاز، الشخصية الرئيسية تؤدي دور أكثر أهمية في العمل السردي، أما بالنسبة للشخصية الثانوية فإنها تؤدي دور أقل أهمية بالمقارنة بالشخصية الرئيسية .

## 2) التصنيف الثاني للشخصية :

فيليب هامون صنف الشخصيات الروائية الى ثلاثة مجموعات بمواصفات خاصة وتمثل في :

### أ) الشخصيات المرجعية :

يقول عنها محمد بوعزة : " هي الشخصيات التي تحيل على دلالات و أدوار وأفكار محددة سلفا في الثقافة و المجتمع، بحيث يكون ادراك القارئ مضامينها ودلالاتها الرمزية مرتبطين بدرجة استيعابها لهذه الثقافة . تقوم هذه الشخصيات المرجعية بوظيفة (الإرساء المرجعي)، بمعنى أنها تربط القصة بمرجعها الثقافي والتاريخي . و أهم نماذج الشخصيات المرجعية، الشخصيات التاريخية (صلاح الدين الأيوبي، عمر المختار ..)، الشخصيات الأسطورية (سندباد، سيزيف ..)، الشخصيات الاجتماعية (العامل، المحتال، البخيل ..) .

كل ما يجمع بين هذه الأنماط على اختلاف مرجعياتها، هو أنها تحيل على دلالات محددة سلفا في ثقافة المجتمع "1.

"هذا النوع يحيل على عالم سبقت المعرفة به، من خلال الثقافة أو التاريخ "2.

و من هنا نستخلص أن الشخصيات المرجعية هي عبارة عن شخصيات تاريخية، دينية و أسطورية تعيش في الذاكرة كونها جزءاً من الثقافة و المجتمع، وهذا النوع يقوم على مدى ثقافة القارئ و مرجعياته القبلية .

1- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 62 .

2- آسيا جريوي، سيميائية الشخصية الحكائية في رواية " الذئب الأسود " للكاتب " حنا مينة "، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، الجزائر، بسكرة، العدد 6، 2010، ص 4 .

(ب) الشخصيات الواصلة (الإشارية):

" يحدد تلك الآثار المنفلتة من المؤلف، تلك المحافل التي تدل على وجود ذات مسربة إلى النص في غفلة من التجلي المباشر للملفوظ الروائي . أو هي بعبارة أخرى، " شخصيات ناطقة باسمه " <sup>1</sup>.  
تعد بمثابة الإشارة على حضور المؤلف و المتلقي، مع الإشارة إلى ما قد يعترض عملية تحديدها من صعوبات أحياناً، نتيجة التقلبات العديدة التي يتعرض لها التواصل، و ما قد يشوبه من تعميم <sup>2</sup>.  
و هذا يعني أن الشخصية الواصلة، أي واصله بين المؤلف و القارئ، بمعنى آخر شخصيات تدل على حضور المؤلف أو المتلقي أو الناطقة عن المؤلف، من خلالها يمكن للمؤلف أن يوصل للقارئ عما يدور في ذهنه بواسطة الشخصية الواصلة .

(ج) الشخصيات الإستذكارية ( المتكررة ) :

يكمُن دورها في ربط أجزاء العمل السردي بعضها ببعض . ويحتاج الإمساك بهذا النوع من الشخصيات إلى الإلمام بمرجعية السنن الخاص بالعمل الأدبي . فهذه الشخصيات تقوم، داخل الملفوظ، بنسج شبكة من التذكريات والتذكير بأجزاء ملفوظية من أحجام متفاوتة ( جزء من الجملة، كلمة، فقرة) ووظيفتها من طبيعة تنظيمية.

وترابطية بالأساس، إنها علامات تنشط ذاكرة القارئ. أو هي الأداة التي من خلالها يمتلك الخطاب ذاكرة، تتحول إلى مرجعية داخلية لا يمكن فهم الأحداث دون استحضار هذه الذاكرة <sup>3</sup>.

ويتم فهمها بالرجوع وجوباً للنسق الخاص بالمؤلف، لما تقيمه في الملفوظ من شبكة نداءات وتذكرات مع مقاطع ملفوظية أخرى منفصلة .. و هي عناصر لها وظيفة تنظيمية وتلحيمية بالأساس، وبواسطتها يتمكن المؤلف من أن يحكي نفسه بنفسه <sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر : سعيد بن كراد، تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار للنشر و التوزيع، ط1، 2013، ص 14 .

<sup>2</sup>- عبد العالي بوطيب، الشخصية الروائية بين الأمس و اليوم، مجلة علامات، ج14، شوال 1425 هـ، ديسمبر 2015 م، ص371.

<sup>3</sup>- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 14 و 15 .

<sup>4</sup>- عبد العالي بوطيب، الشخصية الروائية بين الأمس و ليوم، ص 371 و 372 .

إن هذا النوع من الشخصيات مهم جداً وظيفته في العمل السردي تذكير للمقاطع مثلاً يكون حلم أو إسترجاع للذكريات .. لهذا يطلق عليه إستذكارى .

نلخص أن فيليب هامون وضع لكل شخصية ميزتها الخاصة و دورها الخاص و مواصفات خاصة، مثلاً المجموعة الأولى تحيل على الحقيقة في العام الخارجي، أما بالنسبة للمجموعة الثانية فهي ناطقة عن المؤلف أو المتلقي، أما المجموعة الأخيرة فهي ذات الوظيفة التنظيمية .

### 3- الفرق بين الشخص و الشخصية :

إن البعض من القراء يساؤون بين كلمة شخص والشخصية، ومنهم من لا يفرق بينهم إلا أن هناك الكثير من الاختلافات بين الكلمتين، إذ قام النقاد المعاصرون العرب منهم والغرب أزالوا اللبس والغموض عن هذين المصطلحين، فتغير بذلك مفهوم الشخصية وإستطاع النقاد والقراء أن يميزوا الفروق بين الكلمتين<sup>1</sup>.

الشخص هو ذلك الشيء المادي والكائن الحركي له صفات جسمية وهو غير قابل للتجزئة أو الإنقسام، كما يقول الدكتور عادل بدر: " الشخص يراد به الشيء الموجود وجوداً مادياً وهو الذي تدركه الحواس"<sup>2</sup>.

في مفهومنا للشخص : هو في الأصل تفكير في الإنسان، و تحديداً في معنى الشرط الإنساني، بما يحمله من مفارقات منها :

المفارقة الأولى : هي أن الشخص كائن إنساني، أي كائن ليس كباقي الكائنات الأخرى .

للمفارقة الثانية : تكمن في أن الشخص نتاج ثقافي، علماً أن الشخص هو تعبير ليس فقط عن إنتماء للجماعة ولكن عن تفرد خاص، ليس لأنه ضد الجماعة، بل لأنه يريد أن يكون متميزاً داخلها، ويرسم مساره الفردي والنفسي الخاص<sup>3</sup>.

1- بتصرف، طيبون فريال، نظام الشخصية في روايات الطاهر وطار البناء و الدلالة، ص 26 و 27 .

2- د/عادل بدر، مفهوم الشخصية، صحيفة الوطن القطرية، 2017/11/23 .

3- عزيز لزرق و محمد هلالى، الشخص، دار توبال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2010، ص 5 و6.

" الشخص استخدمت دلالتها على الإنسان، تعيين الشيء بحاجة إلى عقل قادر على التمييز بين الأشياء ليتمكن من تشخيصها، ولهذا فإنه يلاحظ أن ربط الشخص بالتشخيص يجعل دلالة الشخص مقصورة على الإنسان"<sup>1</sup>.

وهنا يقصد بكلامه أن كلمة الشخص تستخدم للعقل (الإنسان) الذي ميزه الله بالعقل ليكون قادر على التمييز والتشخيص . نستنتج هنا أن كلمة الشخص هو كائن إنساني ليس كباقي الكائنات .

ويقول "لطيف زيتوني" أن هناك خلط الشخصية بالشخص: " فمع أن الشخصية هي نتاج اللغة، ولا وجود لها خارج الكلمات الدالة عليها في النص، فإن القراء ينظرون إليها أحياناً كأنها شخص حي موجود خارج الحكاية"<sup>2</sup>.

إن المؤلف في النص يروي الشخصية فقط من خلال اللغة و الكلمات الموجودة فيه، إلا أن القارئ يصور في ذهنه شخص موجود في ذلك النص .

الشخصية هي صفات أو سمات مما تجعل ( الإنسان ) الشخص فريداً ومختلفاً، فلا يمكن تصور شخصين متطابقين تماماً، يجب أن يكون هناك اختلاف ولو اختلاف بسيط، بحيث يقول " كارل ألبرت " أن : " الشخصية هي ما يظهر عليه الشخص في الوظائف المختلفة التي يقوم بها على مسرح الحياة"<sup>3</sup>. إن الشخص شيء مادي أما الشخصية فتطلق على الإنسان مثل ( أستاذ، دكتور، مخترع، عالم)، مثلاً نقول : هذا المعلم له شخصية أو هذا الدكتور له شخصية .

يقول "عادل بدر": " كلمة الشخصية مأخوذة من الترجمة الفرنسية، وتعني الخصائص الجسمية والوجدانية والعقلية والنفسية التي تعين الفرد وتميزه عن غيره، فلكل شخص شخصيته تخصه دون سواه"<sup>4</sup>.

1- د/عادل بدر، مفهوم الشخصية .

2- د/ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ص115 .

3- كارل ألبرت، أنماط الشخصية (أسرار و خفايا )، تر: حسين حمزة، ط1، 2014م، دار كنوز للمعرفة العلمية للنشر و التوزيع، الأردن، عمان، ص11 .

4- د/ بدر عادل، مفهوم الشخصية

" الشخصية هي جملة من الصفات الجسدية والنفسية والعادات والتقاليد والقيم والعواطف، متفاعلة كما يراها الآخرون من خلال التعامل في الحياة الاجتماعية "1.

من خلال قول "كارل ألبرت" نستطيع أن نلخصه بأن الشخصية هي مجموعة من الخصال والطباع المتنوعة في كيان الشخص .

وفي الأخير يمكننا أن نقول بأنه صحيح هناك فروق بين الشخص و الشخصية لكن لا نستطيع أن نتصور أن هناك شخص دون شخصية أو العكس لأنهم يكملان بعضهم البعض، ونستدل بكلامنا قول " فيليب هامون " في كتابه سيميولوجية الشخصيات الروائية: " من البديهي أن أي تصور للشخصية لا يمكن فصله عن التصور العام للشخص أو الذات أو الفرد "2.

ويقول أيضاً "أحمد محمد عبيد الخالق": الشخصية هي التصرفات أو السلوك الصادر عن الشخص"3.

#### 4- أبعاد الشخصية الروائية:

عرف " جيلفورد GUILFORD " أبعاد الشخصية بقوله : إن كل سمة من سمات الشخصية تتضمن فروقاً بين الأفراد، و يعني كل فرق من هذه الفروق إتجاهاً، و أمثلتها : تجاه صفة الكسل أو بعيداً عنها، تجاه الإندفاع أو صوب الحرص، تجاه الدقة أو إزاء عدم الدقة و هكذا "4.

لنجاح العمل الروائي على الكاتب أن يقوم برسم شخصه، و ذلك من خلال رسمهم في مخيلته ويتعرف على كل شخصية لوحدها و يعيش معها الدور و ذلك من خلال الأبعاد الثلاثة للشخصية : البعد الجسدي (المادي ) ويتمثل في المظهر الخارجي للشخصية، البعد الاجتماعي (السوسيولوجي) ويتمثل في الظروف الاجتماعية للشخصية، البعد النفسي (السيكولوجي ) ويتمثل في الحالة النفسية الداخلية للشخصية .

1- كارل ألبرت، أنماط الشخصية، ص 11

2- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، تقديم عبد الفاتح كيليطو، دار الحوار للنشر و التوزيع، ط1 2013، ص 28 .

3- د/أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط4، 1987، ص 34 .

4- المرجع نفسه ص 202

أ) البعد الجسمي ( المادي أو الشكلي ) :

إن البعد الجسمي يرسم لنا أوصاف الشخصية من الخارج، لدى فالروائي يهتم بهذا البعد من ناحية صفات شخصياته، من حيث شكل الجسم من طول أو قصر و نحافة أو بدانة، ومن حيث الملامح : لون البشرة مثلاً أو لون العيون و ما إلى ذلك ...<sup>1</sup>

" البعد الجسمي يتمثل في الجنس (ذكر أو أنثى، و في صفات الجسم المختلفة، طول وقصر القامة، بدانة و نحافة .. و عيوب و شذوذ، و قد ترجع إلى وراثته، أو إلى أحداث"<sup>2</sup>.

" البعد الجسماني هو ما يتعلق بالشخص من حيث بنيته و شكله الظاهري أقصير هو أم طويل، بدين أو نحيف، قوي البنية أم ضعيف، سليم الأعضاء أم ذو عاهة من العاهات وهلم ما جرا لأن لكل صفة من هذه الصفات أثرها في تكوين الشخصية"<sup>3</sup>.

إن هذا البعد هو جملة من الصفات الجسدية أو هو المظهر الخارجي و هو يومئ إلى الحالة الجسمية للشخصية فالراوي يهتم كثيرا بالتدقيقات المتعلقة بشكل شخصيته مثلاً :

(جمال الوجه أو قبحه، شاب أو عجوز، لون البشرة، شكل الجسم، ملابس نظيفة أم متسخة ... إلخ من الصفات ) .

يقول أيضا " محمد بوعزة " : الموصفات الخارجية تتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية (القامة، لون الشعر، العينان، الوجه، العمر، اللباس... )<sup>4</sup>.

ب) البعد الاجتماعي ( السوسيولوجي ) :

من خصائص و مميزات البعد الاجتماعي هي، ثقافة الشخصية و ميولها و طبقتها الاجتماعية وما إلى ذلك .... إذ يعرف " محمد غنيمي هلال " البعد الاجتماعي يمثل انتماء الشخصية إلى طبقة

1- بتصرف، طييون فريال، نظام الشخصية في روايات الطاهر وطار البناء و الدلالة، أطروحة الدكتوراه، جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس، 2016/2015، ص 180 .

2- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، مصر، أكتوبر، 1997، ص573.

3- علي أحمد باكثير، فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، مكتبة مصر، الإسكندرية، ص 74 .

4- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010، ص 40 .

اجتماعية، وفي عمل الشخصية، وفي نوع العمل، ولياقته بطبقتهما في الأصل وكذلك في التعليم، وملاسات العصر، ثم في حياة الأسرة في داخلها، الحياة الزوجية والمالية والفكرية ..<sup>1</sup>.

و يقول أيضاً "علي أحمد باكثير": " هو ما يتعلق بالمحيط الذي نشأ الشخص فيه، والطبقة التي ينتمي إليها، والعمل الذي يزاوله ودرجة تعليمه وثقافته، والدين أو المذهب الذي يعتنقه و الرحلات التي قام بها و الهويات التي يمارسها فإن لكل ذلك أثر في تكوينه<sup>2</sup>.

هذا البعد بإختصار يتعلق بالنشاط الاجتماعي للشخصية من إنتماءات لدين معين أو عقيدة وعادات وتقاليد، وأن يكون مثلاً ( أعزب، متزوج، مطلق، مثقف، فقير أم غني، له أصدقاء أم وحيد ..) هذا كله ينعكس على بناء شخصيته .

" الموصفات الاجتماعية تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي، وإيديولوجيتها، وعلاقتها الاجتماعية ( المهنة )، و طبقتها الاجتماعية (عامل، طبقة متوسطة، برجوازي، إقطاعي)، وضعها الاجتماعي ( فقير/غني )، إيديولوجيتها ( رأسمالي، أصولي، سلطة .. )<sup>3</sup>.

### جـ ( البعد النفسي ( السيكولوجي ) :

البعد النفسي يركز فيه الكاتب على إبراز وصف الشخصية نفسياً وذلك من خلال تصوير عواطف الشخصية وأحاسيسها وانفعالاتها وطريقة تعاملها وتفكيرها، "البعد الوجداني هو كل ما يؤثر على الشخصية من مكنون نفسها"<sup>4</sup>.

يقول " محمد غنيمي هلال " معرفاً البعد النفسي : أنه ثمرة للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك، والرغبات والآمال، والعزيمة، والفكر، و كفاية الشخصية بالنسبة لهدفها . و يتبع ذلك المزاج: من انفعال، وهدوء، ومن انطواء أو انبساط<sup>5</sup>.

1- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 573 .

2- علي أحمد باكثير، فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، ص 74 .

3- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 40

4- طيبون فريال، نظام الشخصية في روايات الطاهر وطار البناء و الدلالة ( أطروحة الدكتوراه ) ص 181 .

5- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 573 .

" هو ما ينتج عن البعدين السالفين من الآثار العميقة للثابتة التي تبلورت على مر الأيام فحددت طباعه و ميوله و مزاجه و مميزاته النفسية و الخلقية"<sup>1</sup>.

" البعد النفسي يتعلق بكينونة الشخصية الداخلية ( الأفكار، المشاعر، الإنفعالات، العواطف .. )"<sup>2</sup>.

إن البعد النفسي هو كما سبق ذكره أي نتاج للبعدين ( البعد الجسمي / البعد الاجتماعي ) مما يخلق نفسية هذه الشخصية من : ( فرح / حزن، ردود أفعال، شجاعة، بخل / كرم، ... إلخ )

في الأخير نستطيع القول أن من خلال هذه الأبعاد الثلاث للشخصية يتوفق الكاتب في رسم شخصوصه، فالرواية الممتازة تكمن في معرفة الكاتب بتفاصيل شخصوصه، أما بالنسبة للرواية الرديئة تكمن في عدم أو قلة معرفة شخصوص الكاتب . و هنا نقول أنه من خلال هذه الأبعاد يستطيع الكاتب التعرف على شخصياتة .

#### 5- أهمية عنصر الشخصية في العمل الروائي :

إن الشخصية الروائية لها أهمية ودور كبير في العمل السردي، و ذلك لتفاعلها وتحريك كل ما يحدث في الرواية عن طريقها، وتخدم كل المكونات والعناصر، لدى لا يمكننا تخيل عمل روائي بدون شخصيات و لا نجد أي عمل روائي دون هذا العنصر لأنه بدونه لا قيمة لهذا العمل " إن الشخصية هي كل في أحداث الرواية، سلبا كانت أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءاً من الوصف"<sup>3</sup>.

تحتل الشخصية مكانة مهمة جداً في بناءها للشكل الروائي فهي مثلا من ناحية الجانب الموضوعي أداة ليعبر الكاتب عن ما يجول بخاطره ورؤيته، أما من ناحية الوجهة الفنية فهي بمثابة الطاقة الدافعة التي تتحلق حولها كل عناصر السرد، إذ هناك بعض من المهتمين بالرواية يقولون بأن الرواية بحد ذاتها شخصية<sup>4</sup> وهنا نفهم من هذا الكلام أن الشخصية هي المحرك الرئيسي و الأساسي للرواية فالمكونات السردية وحدها

1- علي أحمد باكثير، فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، ص 74 .

2- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 40 .

3- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2002، ص 113 و 114 .

4- بتصرف: محمد العباس، الشخصية ومحلهما في الرواية، القدس العربي، 2016/04/27 م

لا قيمة لها بدون شخصيات تحركها وتساعدنا، إذن نستطيع القول بأن الرواية لها عمود فقري و هو الشخصيات .

الشخصية تسخر لإنجاز الحدث الذي كلفها الكاتب إليها إنجاز هو هي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب و تقنيات إجراءاته و تصوراته و إيديولوجياته أي فلسفته في الحياة . إن الشخصية هي كل شيء فلا نستطيع تخيل أحداث أو صراعات إلا بوجود الشخصية داخل العمل الروائي، بحيث نلقى كثيرا من الروائيين يركزون و يهتمون برسم دقيق لملامح الشخصية و إعطاءها دوراً ذا شأن خطير تنهض به

" الشخصية الروائية قادرة على غير مالا يقدر عليه أي عنصر آخر من المشكلات السردية، بحيث قادرة على تعرية أجزاء منا، نحن الأحياء العقلاء، كانت مجهولة فينا أو لدينا، فبواسطتها يمكن تعرية أي نقص، و إظهار أي عيب يعيشه أفراد المجتمع "<sup>1</sup> نستنتج من خلال هذا القول أن الشخصيات في الرواية هي تجسيد لواقع الإنسان و كشفه سواء من الناحية الاجتماعي أو من الناحية الفكرية أو غيرها من النواحي، فحين يقرأها المتلقي يقتنع من خلالها بأنها تمثله و تجسده بحيث يرى نفسه فيها .

عنصر الشخصية له عدة وظائف يقوم بها في العمل السرد لتحرك الرواية و فهم القارئ لها فمن خلالها أيضا نجد أن الراوي يعبر عما يجول بخاطره أو إرسال رسالة ما من طرفها، كما يقول لطيف زيتوني: " تتعدد وظائف الشخصية في الرواية، فقد تكون عنصراً من عناصر المشهد الوصفي، أو شخصية مشاركة في الحدث، أو ناطقة بإسم الكاتب "<sup>2</sup>.

بالرغم من أهمية عنصر الشخصية في الرواية إلا أننا نجد بعض الروائيين قللوا من أهمية هذا العنصر ومن بينهم الروائي كافكا يطلق على شخصياته رموز كحرف أو رقم و ذلك تجسد مثلاً في روايته (المحاكمة) ورواية ( القصر) كما أنه مجرد شخصياته من العواطف و الأحاسيس، لعل كافكا كان من المعارضين للروائيين التقليديين " كافكا قد أعلن القطيعة مع التقاليد التي كانت سائدة في التعامل مع الشخصية و تهذيب ملامحها، و تلميع وجهها حتى تبدو أجمل و أعقل من الشخص الحقيقي نفسه "<sup>3</sup> رغم

<sup>1</sup> - بتصرف : عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية ( بحث في تقنيات السرد )، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د. ط )، 1998، ص 75 و 76 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 79 .

<sup>3</sup> - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 77 .

ذلك لا يمكننا إنكار أهميتها و لا يمكننا تصور عمل روائي بدونها، رغماً عن كل من يقلل من شأنها إلا أنها تبقى عنصراً مهماً لا يستغنى عنه .

# الفصل الثاني:

## دراسة الشخصيات في رواية

### في قلبي أنثى عبرية

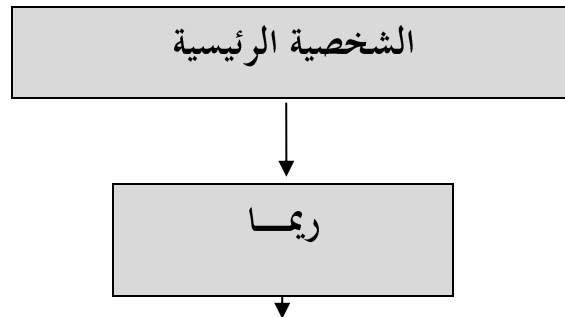
- 1- أنواع الشخصيات فيرواية في قلبي أنثى عبرية
- 2- أبنية الأسماء ودلالاتها في رواية في قلبي أنثى عبرية
- 3- أبعاد شخصيات في رواية في قلبي أنثى عبرية

1 أنواع الشخصيات في رواية في قلبي أنثى عبرية :

من أنواع الشخصيات لدينا أهمها الشخصية الرئيسية التي تلعب دوراً هاماً، و هي عنصر أساسي و مهم في العمل الروائي، إذ هي محط اهتمام للقارئ بحيث يدور حولها جل الأحداث الروائية، فالشخصية الرئيسية شخصية تقود العمل الروائي و تتحرك بكل حرية فيه. كما نجد أيضاً شخصيات أساسية غير رئيسية إذ تلعب دوراً هاماً لكن أقل أهمية من الشخصية الرئيسية لكنها في الوقت نفسه لا يمكننا تصنيفها مع الشخصيات الثانوية لأنها أكثر همة منها، فهنا نستطيع القول بأن الشخصيات الأساسية مساعدة للشخصيات الأخرى خاصة الشخصية الرئيسية .

لا ننسى أيضاً الشخصيات الثانوية التي باتت من أنواع الشخصيات التي تحرك الرواية والتي تقوم بأدوار تكميلية مساعدة رغم أنها أقل أهمية و أقل تعقيداً بالمقارنة بالشخصيات الرئيسية لكن لا يمكننا إقصاءها ولا إهمالها .

أ- الشخصية الرئيسية :



التعرف على الشخصية	صفات الشخصية	دورها في الرواية
- طفلة ذات الخامس عشر من عمرها	- شخصية قوية، لها قدرة الإقناع	- المحور الرئيسي الذي تدور حوله الأحداث
- يتيمة الأبوين، مسلمة الديانة	- تحب جاكوب الذي سهر على تربيتها و تسميه ب (بابا يعقوب )	- الدعوة للإسلام و نشره
- مواطنة تونسية	- متمسكة بدينها و إسلامها	- حاضرة دائماً في أحداث الرواية - حلمها أن تستشهد في سبيل الله و الإسلام
- تعيش عند عائلة يهودية	- طفلة بريئة و نقية	- تعلم ندى بعض العبادات الدينية الإسلامية
- استشهدت		

ريما :

الشخصية ريما أحد الشخصيات التي تدور حولها أحداث الرواية و التي كانت حاضرة بقوة . هي طفلة في عمر الزهور تقول عنها الكاتبة خولة حمدي : " كانت تقترب من الخامسة عشر من عمرها لكن شكلها الضئيل و قامتها القصيرة يوحيان بأنها بالكاد تجاوزت الثانية عشرة"<sup>1</sup> ديانتها مسلمة من تونس، فتاة يتيمة عند وفاة أمها التي كانت خادمة عند عائلة يهودية عاشت الطفلة ريما بين أحضان العائلة اليهودية : "نشأت ريما بين أحضان عائلة جاكوب اليهودية و هم يعتبرونها فرداً منهم"<sup>2</sup>. جاكوب اليهودي الذي كان متعلقاً جداً بريما اليتيمة و يعتبرها إبنته الصغيرة، فكانت وصية والدته ريما لجاكوب أن يعتني بطفلتها و أن يحافظ على دينها الإسلام : " كانت والدتها قد أوصته بالحفاظ على دينها، و عدم محاولة التأثير عليها، و هو يفعل ما بوسعه حتى يحترم وصيتها، و يؤدي الأمانة على أكمل وجه"<sup>3</sup>.

كان جاكوب يأخذ ريما لصلاة الجمعة و الدرس كما كانت تفعل والدتها قبل وفاتها : " كان يأخذها بنفسه، ثم يكتفي بالاستماع إليها و هي تحدّثه عما تتعلمه من أمور دينها "<sup>4</sup>.

رغم صغر سنها إلا أنها تحملت و عاشت معاناة قاسية في حياتها كونها مسلمة الديانة و مثلاً على ذلك شخصية تانيا زوجة جاكوب التي كانت ترفض رفضاً قاطعاً وجود ريما في العائلة بحجة خوفها على أولادها من تأثرهم منها و من حجابها و تصرفاتها جاء ذلك في الرواية : " لم تتقبل تانيا تماماً وجود ريما بين أفراد العائلة . فهي تبقى بالنسبة إليها دخيلة و لن تصبح يوماً من أصحاب البيت "<sup>5</sup> لكن في الأخير وضعت تانيا خطة لتتخلص من ريما و وضعت جاكوب في موقف لا يحسد عليه، إذ ذهبت لبيت شقيقها دافيد و كان شرطها مغادرة ريما المنزل لتعود هي وذلك جاء من إتصال دافيد لجاكوب :

رفع السماع في لهفة، فجاءه صوت رجل :

-جاكوب كيف حالك ؟

<sup>1</sup>- خولة حمدي، رواية في قلبي أنثى عبرية، دار الكيان للنشر، ص 12

<sup>2</sup>- نفسه، ص 17

<sup>3</sup>- نفسه، ص 19

<sup>4</sup>- نفسه، ص 19

<sup>5</sup>- نفسه، ص 20

- لا يا جاكوب ... لم يعد هناك مجال للنقاش

- لكن ... كيف؟....

- هناك حل واحد....

.....

-الفتاة المسلمة يجب أن تغادر المنزل حتى تعود تانيا .....  
-لقد فكرت جيدا ....لماذا لا ترسلها لتقيم لفترة عند أختك راشيل ؟ .... الفتاة اليتيمة بين أيد

أمينة ترعاها و تحسن إليها ... ما رأيك ؟ .....<sup>1</sup>.

و هنا جاكوب لديه القرار إما يختار بين ريما التي كان يعتبرها إبنته و مدللته أو يختار زوجته تانيا وأولاده سارة و باسكيل .

بالفعل تذهب ريما اليتيمة إلى جنوب لبنان لراشيل أخت جاكوب و من ثم تتصارع و تتضارب مع معاناة و مشاكل جديدة و إعتداء من طرف زوج راشيل وبعدها تنتقل إلى بيت ندى رغماً عنها بسبب الظروف إلى أن تجد نفسها في الأخير مستشهادة كما تمت و حلمت .

ما يميز ريما الشخصية المذهلة أنه بالرغم من صغر سنها ومراهقتها إلا أنها كانت محافظة لتعاليم دينها الإسلامي.

<sup>1</sup> - حولة حمدي، رواية في قلبي أنثى عبرية، دار الكيان للنشر، ص 141 و 142

الشخصية الرئيسة		
ندى		
التعرف على الشخصية	صفاها	دورها في الرواية
- طفلة ذات الثامنة عشرة ربيعاً - يهودية الديانة - مواطنة لبنانية تنتمي لعائلة متعددة الديانات - تتوق إلى الإطلاع على الديانة الإسلامية - تحصل على منحة دراسية بفرنسا - تصبح زوجة لأحمد بعد معاناة طويلة	- طفلة ذكية و فطنة - ودية و مخلصه لخطيبها أحمد - كانت حنونة و متعاطفة مع البريئة واليتيمة ربما - تمر بمعاناة ومشاكل - شخصية متفتحة للأديان وليست منطوية	- محافظة على دينها الجديد و هو الإسلام - دخلت الإسلام عن قناعة كاملة و أصبحت تدعو أحيائها بدخولهم أيضا هذا الدين التي رأت فيه النور و الأمان

ندى :

شخصية ندى هي صاحبة عنوان روايتنا، و هي فتاة يهودية من أب مسلم و أم يهودية، عاشت ندى فترة من عمرها في تونس هي و شقيقها (دانا) ثم بعد ذلك انفصل والديها فهربت (سونيا) أم ندى بيناتهما ( ندى و دانا ) من جنوب تونس إلى جنوب لبنان، ثم تزوجت مرة ثانية مع الرجل المسيحي اسمه (جورج) و هو أرمل و لديه ابنه ( ميشال ) . شاءت الأقدار أن تتصادف بطلتنا ندى بأحمد المسلم حين مدت له يد العون و هذا الموقف أثر فيه و أكن له الكثير من المشاعر و الأحاسيس تجاهها ليطلب بعد ذلك يدها من عائلتها على سنة الله ورسوله كما هو متعارف عليه في ديننا الإسلام إذ ترفض سونيا أم ندى رفضا قاطعا زواج إبننتها برجل مسلم نتيجة فشل زواجها من زوجها الأول الذي كان مسلم (ويقصد بهذا الرجل سالم و هو أب ندى).

مسلم؟ ! لن أزوج إبنتي من مسلم .. أنا أرفض هذه المصاهرة<sup>1</sup>!!.

رغم ذلك أقنعت ندى أمها لتتم الخطبة بسلام . بعد فترة من الزمن جاءت منحة دراسية بفرنسا وذلك بعد وفاة حبيبها و صديقتها ربما التي كانت تساعدها في فهم الدين الإسلامي، بعد ذهابها إلى الدراسة قررت أن تعلن إسلامها بفضل ربما الفتاة اليتيمة و أحمد، و تكون بذلك مسلمة الديانة و بكل إقتناع منها، ليس هذا فقط بل كانت تدعو لهذا الدين الجميل، ففضلها سارا دخلت أيضا إلى الإسلام وذلك بعد أن طردتها أمها من المنزل لأنها أسلمت.

بعد سماع مرض أمها و فقدان كل أحببها رجعت ندى إلى لبنان " كانت قد جمعت ثمن التذكرة إلى لبنان من عملها ..<sup>2</sup> . بعد رجوع المياه إلى مجاريها شاءت الأقدار أن تجمع بين زوجين متحابين في الحلال أن يتم زواج ندى و أحمد

أنا ألبس هذا الفستان الأبيض .. وأزين رأسي بإكليل الورود البيضاء، لم يعد لدي أدنى شك . بعد دقائق قليلة، سنكون معا .. سنكون أسعد زوجين ... أخيرا بعد كل سنين الحرمان<sup>3</sup>.

إبتسمت وهي تطرق في خجل أمام ثناء النسوة ... ثم سارت بخطوات محتشمة نحو القاعة المزينة، حين ينتظرها عريسها .

تمت بحمد الله ...<sup>4</sup>.

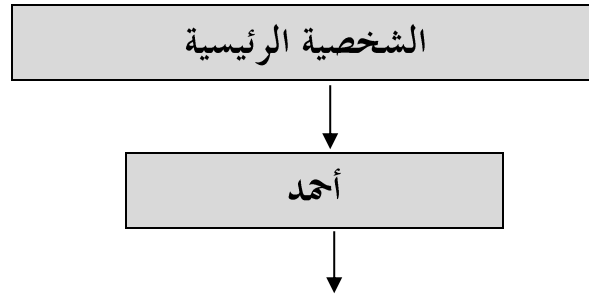
وهنا نكون قد عرفنا بصاحبة الرواية والتي أخيرا إستقرت في حياتها ودينها مع زوجها المسلم أحمد.

<sup>1</sup>- حولة حمدي، رواية في قلبي أنثى عبرية، ص 150.

<sup>2</sup>- نفسه، ص 603

<sup>3</sup>- نفسه، ص 771

<sup>4</sup>- نفسه، ص 774



التعرف به	صفاته	دوره في الرواية
<ul style="list-style-type: none"> <li>- رجل في نهاية العقد الثالث من عمره</li> <li>- ديانته الإسلام</li> <li>- لبناني الجنسية</li> <li>- طالب جامعي</li> <li>- يطلب ندى للزواج ثم يصبح زوجها لها</li> <li>- يدعوا ندى خطيبته للإسلام و يحثها عليه</li> <li>- يفقد ذاكرته بعد تحرير جنوب لبنان من الإحتلال الإسرائيلي</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>_ يتمتع أحمد بأخلاق حسنة ذو نفس طيبة</li> <li>_ شخصية مقاومة ومناضلة للاحتلال الإسرائيلي</li> <li>- محافظ على دينه وكان متأثر كثيرا بشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم إذ كان يمشي على خطاه</li> <li>- يحب ندى كثيرا</li> <li>- كان رمزا للقوة والنخوة إتجاه دينه وبلده</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>-الدعوى للإسلام ونشر الرسالة خاصى لندى اليهودية</li> <li>-تحرير الأراضي اللبنانية من الإحتلال الصهيوني</li> <li>- الدفاع عن دين والوطن</li> </ul>

#### أحمد :

نمر الآن إلى شخصية أحمد المذهلة والقوية والمثابرة، أحمد المسلم مواطن لبناني وهو في نهاية العقد الثالث من عمره، مناضل في المقاومة اللبنانية ضد الاحتلال الإسرائيلي، همه الوحيد والأساسي في حياته أن يدافع على وطنه ودينه، في يوم من أيام المقاومة أصيب بجرح بليغ جراء حادث. طلب صديقه حسان يد العون من أقرب مترل منهم ولا يعرف أنه مترل يهودي، فتحت لهم فتاة وساعدتهم حتى شفهي أحمد من الجرح، أعجب بها مما أدى ذلك لطلب يدها للزواج.

" ربما أصبح علينا أن نتصرف بطريقة أخرى "1.

" هناك من فاتحني في أمرها اليوم، و سيأتي لزيارتنا مساء غد "2.

لكن الفرحة لم تكتمل للأسف فسعاد أم أحمد رفضت قراره رفضاً قاطعاً لأنها فتاة يهودية الأصل

وهم مسلمين فبالنسبة لها لا يمكنها تصور ابنها المسلم و من عائلة مسلمة يتزوج بفتاة يهودية .

" آآخ يا أحمد .. آخ ! يهودية ؟ ! يا بني .. ماذا فعلت لك حتى تختارها يهودية ؟ ! آخ يا قلبي

.. آآخ ! ماذا فعلت في حياتي حتى أعاقب بهذا الشكل ؟ آآخ !! "3.

" خير ؟ كيف يأتي الخير من فتاة يهودية ؟ ! "4.

رغم حصرت سعاد أم أحمد إلا أن شقسقته سعاد أقنعتها و تمت الخطبة الحمد لله . ما إن تمت الخطبة

بين أحمد وندى بدأ يحثها عن الإسلام و يدعوها إليه و يحكي لها عنه و يشتري لها كل كتب الدين و قصص

الأنبياء، كانت رينا اليتيمة تساعده في تعليم ندى دين الإسلام و بالفعل بفضل جهوده و جهود ريماء أسلمت

ندى أخيراً .

بعد تحرير لبنان من الإحتلال الإسرائيلي غاب أحمد عن الأنظار و اختفى بعد أربع سنوات و وجد

نفسه وسط مسيحيين فاقداً لذاكرته، أصبح يصلي معهم في الكنيسة و يعيش حياتهم مثلهم، بل حتى أصبح

إسمه جون.

" حين إستيقظ من غيبوبته، وجد نفسه في قرية جل سكاها من المسيحيين، علموه دينهم و إعتبروه

واحداً منهم ... "5.

بعد فترة من الزمن، أخيراً وخذ أحمد خيطاً يوصله إلى أهله وقريته وأصله . ما إن عاد إلى أهله وبدأ

يسترجع ذاكرته و تذكر كل شيء، تزوج بندى صاحبة عنوان روايتنا .

1- حولة حمدي، رواية في قلبي أنثى عبرية، ص 147.

2- نفسه، ص 148

3- نفسه، ص 192.

4- نفسه، ص 193

5- نفسه، ص 641

ب- الشخصيات الثانوية :

جاكوب : وهو رجل يهودي الديانة كان يعيش في لبنان رفقة عائلته المكونة من والده و والدته وأخته و الخادمة المسلمة و هي أم ريمة الصغيرة . بعد وفاة أم ربما إعتنى جاكوب برىما اليتيمة و عوضها عن كل شيء، بالخصوص حنان الأب و كان يعطف عليها و يعتبرها إبنته المدللة.

" دخلرما ذات السنوات الخمس حياته . فصار يقضي جل أوقاته معها . يلاعبها و يداعبها، يقرأ عليها القصص و الحكايات، و يستمتع بإنفعالها البريئة و ضحكاتها العفوية، يشتري لها الألعاب و الهدايا، و يستغل أوقات العطل للسفر معها ... و كانت والدتها تطمئن عليها بين يديه، و يسعدها أن يمنحها حنان الأب الذي تفتقده "1.

تزوج جاكوب من يهودية و اسمها تانيا و أنجب معها طفلين سارة و باسكال

تانيا : تانيا من الشخصيات الثانوية التي لعبت دوراً مهماً في الرواية، و هي امرأة متزوجة من جاكوب كما ذكره سابقاً . امرأة صارمة في تربية أولادها سارة و باسكال و تتعب في بناء مستقبلهم و تفكيرهم نحو الأفضل، لكن تانيا للأسف رغم تربيتها الجيدة لأولادها إلا أنها لم تتقبل الفتاة المسلمة اليتيمة ألا وهي رىما و كانت تعتبرها دخيلة عن العائلة كونها مسلمة الديانة و هذا يخالف تماماً ما هي عليه، فهي ذو أصول يهودية.

" كانت تتخرج على الدوام من الخروج مع رىما . يكفي أنها مسلمة. و هي لا تريد أن يعتقد البعض أنها تنتمي إلى عائلتها "2.

سارة و باسكال : هم شقيقين يهوديين والدهم جاكوب و والدتهم تانيا . سارة و باسكال كانا في غاية الذكاء و الفطنة رغم صغر سنهم إلا أنهم لم يكونوا مثل عمر سنهم و ذلك نتيجة تربية تانيا و حرصها عليهم، كانت سارة ذات السبع سنوات، بينما باسكال كان يبلغ من العمر خمس سنوات.

" سارة و باسكال لم يكونا أبداً طفلين عاديين "3.

سونيا : والدة بطلة روايتنا يهودية و هي أم لبنتين ندى و دانا من أب مسلم اسمه سالم، لكن فشل زواجها و إنتهى بالإنفصال . تزوجت مرة ثانية برجل مسيحي و عاشت معه هو و ابنه و بناتها . كان حلمها

1- حولة حمدي، رواية في قلبي أنثى عبرية، ص 13.

2- نفسه، ص 55

3- نفسه، ص 16

الوحيد أن تزوج بناتها من يهودي من أصلها لأنها شخصية مسيطرة ولا تحب الديانات الأخرى إلا اليهودية "رغم ما تدعيه من الانفتاح والتفهم . فهي تنفر من كل من يختلف معها في العقيدة"<sup>1</sup>.

سماح : سماح شخصية محبوبة ولطيفة، مسلمة الديانة و هي أخت أحمد و زوجة أيهم صديق شقيقها أحمد، إذ كانت مساندة لأخيها في قراره بالنسبة لخطبته من ندى، إذ أصبحت صديقتها و أقنعت أمها لتتم خطبت أحمد بندى .

" يا أمي ... تعلمين أن أحمد أكثر الأبناء براً بوالديه . لكن هذه المرة مختلفة عن المرات السابقة ! أحمد يحب ندى و الحب أعمى يا أمي ! لا يمكنك أن تقنعيه بالبكاء و العويل"<sup>2</sup>.  
" أحمد لم يتعلق بندى إلا لأنه يأمل إسلامها ..."<sup>3</sup>.

راشيل : أخت جاكوب من عائلة يهودية متزوجة في لبنان، كانت شخصية حنونة إذ إستقبلت ربما بكل فرح و سرور في بيتها مجهزة لها غرفتها . راشيل لن تنجب ولا طفل في حياتها لذلك كانت الغرفة مجهزة من قبل على أمل أن تنجب طفل و تكون غرفته إلى أن جاءت ربما و إستضافتها فيها .

" تعالي، من هنا يا حبيبي ... هذه ستكون غرفتك ...

كانت قد فتحت باب غرفة جانبية تطل على الارواق .....تقدمت ربما في خجل وتردد . لم تكن راشيل غريبة عنها، فهي قد عرفتها قبل زواجها وسفرها إلى لبنان . وكانت هي الأخرى تحبها وتعطف عليها مثل كل أفراد أسرتها التي عاملتها خير معاملة في طفولتها"<sup>4</sup>.

الخالة سعاد : و هي والدة أحمد و سماح، مسلمة تعيش في لبنان . امرأة محافظة و متدينة ما إن سمعت خبر خطبة ابنها أحمد بيهودية لم تتقبل ذلك و رفضت رفضاً قاطعاً خوفاً من مستقبل ابنها .

" جلست السيدة سعاد في حزن، و هي تمسك منديلا بيدها اليسرى تلوح به في أسى ....

آخ لا أحمد ... آخ ! يهودية ؟ ! يا بني .... "<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>- حولة حمدي، رواية في قلبي أنتى عبرية ، ص 57

<sup>2</sup>- نفسه، ص 81.

<sup>3</sup>- نفسه، ص 81

<sup>4</sup>- نفسه، ص 75

<sup>5</sup>- نفسه، ص 80

و لكن في الأخير تتقبل و تتم الخطبة بسلام .

ميشال : مسيحي الديانة و هو ابنة جورج زوج سونيا . جورج متزوج من ( ماري ) ولديه طفلان ( كريستيان وجابريل )، درس التمريض وهو الذي ساعد أحمد عند إصابته في ساقه .

" ميشال درس التمريض قبل أن يلتحق بخدمة الكنيسة .. وهو بارع في تقطيب الجراح .. "

" ما يمكنهم تقديمه في المستشفى لن يكون أفضل مما يمكنني فعله .. سأنظف الجرح بنفسني .."<sup>1</sup>

جورج : أرميني مسيحي، ذو شخصية طيبة و متفتحة على الأديان . أرملة و لديه ابن اسمه ميشال . تزوج سونيا بحيث كان يعطف على بناتها ندى ودانا و يعتبرهم مثل بناته .

" كان بابا جورج يعمل . كان ارملة، و له ابن وحيد من زوجته الراحلة .. نشأنا جميعا أنا و دانا و ميشال على أننا إخوة و توثقت علاقتنا كثيراً .. حتى إنني لم أشعر يوماً أنني أفتقد إلى وجود أبي الحقيقي في حياتي، فبابا جورج كان نعم الأب لنا أنا و أختي دانا، بل إنه كثيراً ما كان يعاقب ميشال بدلنا، حتى لا نشعرنا بأي تفرقة بيننا .. "<sup>2</sup>

### ج- الشخصيات الهامشية :

في كل رواية نجد شخصيات هامشية غير متفاعلة مع أحداث القصة و عديمة الأهمية و في الأغلب قليلة الحضور، أي تأتي فقط لسد الفراغ و هي كثيرة في روايتنا " في قلبي أنثى عبرية " نذكر منها :

إيميل : و هو زوج دانا أخت البطلة ندى مسيحي، إيميل شخصية لا تدور حولها الأحداث كثيراً، نجده في الرواية يتحدث عن مراسم زواجه من دانا بحيث يريد زواجه بمراسم مسيحية حسب عاداتهم و تقاليدهم النصرانية و جاء ذلك في قوله :

"والعرس بطبيعة الحال سيكون حسب الشعائر النصرانية ... ويسعدني أن يشرف صهري العزيز عليها..."<sup>3</sup> . نلاحظ بأنه يتشرف بصهره لأنه من نفس ديانتته وذلك كان ليسعده .

<sup>1</sup>- حولة حمدي، رواية في قلبي أنثى عبرية، ص 24

<sup>2</sup>- نفسه، ص 33 و 34

<sup>3</sup>- نفسه، ص 44

والد أحمد : كان هو أيضا قليل الظهور أو بالأحرى نادراً ما يحضر في الأحداث، إذ ظهر حين فقد ابنه ذاكرته وكان يستفسر عن حالة ابنه في المستشفى إذ جاء في قوله :

" بشر يا دكتور ... هل هناك أمل في إسترجاعه لذاكرته ؟ "1.

لا يكاد والد أحمد أن يصدق أن ابنه بقربه إذ كان ينظر إليه و يتأمله بعد كل هذه السنوات أخيراً أصبح ابنه بجانبه .

" وضع أبو أحمد ذراعه حول كتفي ابنه، وقاده إلى خارج العيادة . كان يريد تحسس وجوده بيديه، ليستيقن من أنه لا يشهد حلما سرعان ما يتبخر مثل كل أحلام المنام و اليقظة التي رآها طوال رحلة البحث المضنية "2.

جاء أيضاً عند قلقه على ابنه من هذه الصدمة و سأل الطبيب :

-و ماذا لو صدم مرة أخرى حين يتذكر ما حصل معه مهما كان ؟ هل سيفقد الذاكرة مجدداً؟ "3.

والد أحمد كان في غاية القلق حيال ابنه ولم يتقبل فقدانه الذاكرة ليس فقط الذاكرة بل و دينه وعقيدته خصوصا حين رآه يلبس الصليب في عنقه

" كان أبو أحمد يتمنى منذ اللحظة الأولى التي رأى فيها الصليب حول عنق ولده أن ينقض عليه ويقتلعه ثم يحطمه إلى أشلاء، لكنه تماسك نفسه ... "4.

الطبيب : وهو الذي ساعد أحمد وعالجه في فترة فقدانه لذاكرته " يبدو أنه تعرض لإصابة في الرأس تسببت في فقدانه لذاكرته ... وابتعاده طوال السنوات الماضية عن عائلته ومحيطه لم يكن عاملاً مساعداً أبداً "5.

1- حولة حمدي، رواية في قلبي أنثى عبرية، ص 313

2- نفسه، ص 314.

3- نفسه، ص 314 و 358.

4- نفسه، ص 315 و 316 .

5- نفسه، ص 313 و 314.

جاء أيضاً في حديثه مع والد أحمد وهو يستوقفه و يقول له: " آه، شيء آخر .. اتركوا كتاب القرآن في غرفته، في موضع تقع عليه عيناه بسهولة... لكن دون تعليق من أحد أو دعوة للقراءة فيه، دعوه يتصرف بحرية..."<sup>1</sup>.

جاء أيضاً في قوله و هو يشرح لهم إسترجاع ذاكرة أحمد و مساعدتهم له و هو يقول :

" سبق لأحمد أن فقد الذاكرة جراء حادثة معينة ..... لن تصل إلى فقدان الذاكرة مرة أخرى"<sup>2</sup>.

أنابيللا : وهي صديقة ندى الإيطالية وجارتها في فرنسا، "علمت أنك وصلت اليوم ... لذلك فكرت في دعوتك لشرب الشاي معي . أنا أيضاً وصلت منذ أيام قليلة وأسكن في الشقة المواجهة .. أرجو أن نصبح صديقتين!"<sup>3</sup>.

كانت أنابيللا تكبر ندى بسنتين، تدرس الفنون التشكيلية . أنابيللا لن تتعلم اللغة الفرنسية جيداً إلا في مرحلة متأخرة لذلك تتلعم في نطقها " الفتاة بادرتها على الفور بفرنسية متعثرة"<sup>4</sup>.

جاء أيضاً في حوار دار بين أنابيللا وندى حول الدين الإسلامي بحيث ندى أشرعت تشرح لأنابيللا نظام الصلاة وكانت أنابيللا متعجبة حول الموضوع وجاء ذلك في قولها :

" حقيقة .. الإسلام فيه كل شيء !! إذا كانت صلاتكم يمثل هذا النظام، فلا شك أنكم ملتزمون بالصف في أعمالكم ..... إنه لشيء مذهش حقاً !!"<sup>5</sup>.

#### د- الشخصيات المرجعية:

الشخصيات المرجعية كما ذكرنا سابقاً هي شخصيات تاريخية أو أسطورية معروفة، كما جاء في روايتنا شخصية " الرسول صلى الله عليه وسلم " ذو الشخصية العظيمة إذ صورت الروائية حولة حمدي

<sup>1</sup>- حولة حمدي، رواية في قلبي أنثى عبرية، ص 321 و 322 .

<sup>2</sup>- نفسه، ص 358 .

<sup>3</sup>- نفسه، ص 209.

<sup>4</sup>- نفسه، ص 209

<sup>5</sup>- نفسه، ص 217

الشخصية أحمد متأثرة بهذه الشخصية الغنية عن التعريف " إني أريد أن أعيش على خطى الحبيب، محمد ابن عبد الله (صلى الله عليه وسلم)<sup>1</sup>.

طلب أحمد من خطيبته ندى أن تتقف نفسها من خلال شخصية الرسول ( صلى الله عليه و سلم) و أن تكون لها قدوة في حياتها مثل ما فعل هو . ما إن بدأت ندى في إكتشاف هذه الشخصية بدأت تشعر بإنشراح عجيب كان رجل عظيم رحيم متواضع كريم أمين عادل و صبور إذ تقول عنه الروائية حولة حمدي : لقد كان رجلاً عظيماً، بقلب رحيم ولفترات حانية ونظرة محافظة وثاقبة في آن . سلوكه راقٍ وسمته التواضع . يحيط به لا صحابة فقط بل أمة كاملة"<sup>2</sup>.

#### هـ- الشخصيات الواصلة أو الإشارية :

وهي الناطقة بإسم المؤلف إذ نلاحظ وجود المؤلف أو القارئ، بحيث تترك الروائية المجال لتعبير الشخصيات عن ما يجول بخاطرهم ونلاحظ ذلك من خلال حوار دار بين أحمد وقائده وهو يهنئه على خطبته من ندى اليهودية وذكره بأن يفكر جيداً في هذه الخطبة و أن لا ينسى أنهم يحاربون الإسرائيليين و الصهاينة، لكن أحمد لم يتحمل كلامه ولكن كان صامداً و قد ورد ذلك في قوله : " إنهم لا يفهمون . لأحد يفهمني لماذا؟ .... يناقشون خياراتي؟ هذه حياتي الخاصة ... إخترتها يهودية، لكنها لن تبقى كثيراً كذلك ... سأنقذها من الضلالة إن شاء الله..<sup>3</sup>.

من خلال هذا المقطع نلاحظ أن أحمد يأمل في أن يكون سبب في إسلام خطيبته ويريد أن يكون له الأجر و لا يريد من أحد التدخل في حياته و قراراته .

وجاء في قول أحمد و هو يصف لأخته سماح زوجته و شريكته المستقبلية ويقول : "هي امرأة بقلب رجل، لديها من القوة و الحزم و رباطة الجأش بقدر الرقة و الحنان .. تحمل هم الإسلام والأمة في قلبها أكثر من الموضة ... تسير معي في أي طريق دون أن تسأل... المهم أن نكون معاً"<sup>4</sup>.

1- حولة حمدي، رواية في قلبي أنثى عبرية، ص 137

2- نفسه، ص 137

3- نفسه، ص 75.

4- نفسه، ص 48

و- الشخصيات الإستذكارية :

الشخصية الإستذكارية وهي شخصية تحضر فقط في عملية إسترجاع الذكريات وتذكير للمقاطع لمساعدة دمج وربط الأحداث مع بعضها ليستطيع القارئ فهم القصة وفهم الأحداث ونجد ذلك كثيرا في روايتنا:

نجد مثلا تذكر ندى صديقتها ربما المستشهادة وما فعلته من أجلها وما تركته في حياتها كان أثراً عظيماً.

" رغم قصر المدة التي عرفتها خلالها.... مرّت خمس سنوات كاملة على تلك الحادثة . لكنها لا تزال تذكر تفاصيل دقيقة عنها، كأنها بالأمس ... رحمك الله يا ربما"<sup>1</sup>.

ونجد إستذكار ندى مكان لقاءها الأول بأحمد " عادت إليها ذكريات لقاءها الأول بأحمد ..."<sup>2</sup>.

و نجد في الرواية إستذكار آخر من ندى لكلام أحمد و هو ينصحها بألا تتأثر بالحاملين من الإسلام إلا إسمه " تذكرت حينها كلمات قالها أحمد " لا تجعلي المسلمين ينفرونك من الإسلام، فتطبيقهم لتعاليمه متفاوت ... لكن أنظري في خلق رسول الإسلام، وحده ضمن كل البشر خلقه القرآن"<sup>3</sup>.

2- أبنية الأسماء و دلالتها في رواية " في قلبي أنثى عبرية " :

إن الأسماء في واقعنا الإجتماعي ضرورية منها الأسماء الدينية الإسلامية و منها السياسية و منها التاريخية و المعاصرة، و ذلك ينطبق أيضا في شخصيات الرواية فهي نفس الشيء، إذ أن الرواية هي محاكاة للواقع ليس إلا، كما جاء قول حسن بحراوي في كتابه بنية الشكل الروائي أن تسمية الشخصية تكون بالطريقة ذاتها التي يسمى بها الأفراد في الحياة الإعتيادية<sup>4</sup>.

في رواية في قلبي أنثى عبرية نوعت الكاتبة في صياغة أسماء شخصياتها منها صيغ المفردة وهي التي تحمل إسمًا واحدًا، والصيغ المركبة وهي مركبة من إسمين ومنها الصيغ الغير معروفة إذ الراوي ينعت لنا

1- حولة حمدي، رواية في قلبي أنثى عبرية، ص 163

2- نفسه، ص 177

3- نفسه، ص 218.

4- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990 م، بيروت، ص248.

شخصياته الغير معروفة بذكر بعض الإيحاءات وتحديدتها مثلا حسب المهنة أو طباع الشخصية أو مظهر الشخصية ليتعرف عليها القارئ، ومن هنا سنوضح ذلك في الجدول التالي :

الصيغ المفردة	الصيغ المركبة	صيغ الغير معروفة
أحمد - ندى - ربما - جاكوب	- الخالة سعاد	- الطبيب
- سونيا - سالم - جورج -	- والد أحمد	- القائد
دانا - تانيا - ميشال - أنايلا	- أم ربما	
- أيهم - حسان - سارة -		
باسكال - دافيد - سماح		

هذا الجدول يبين لنا الصيغ الواردة في رواية "في قلبي أنثى عبرية" .

لكل عمل روائي لا بد من شخصيات ولا بد لكل شخصية أن تحمل إسماً، وذلك ليتمكن المتلقي من فهم العمل السردي و يكون هناك تواصل بين المتلقي والشخصية، فلا بد للكاتب أن ينتقي أسماء شخصياته بدقة و عناية لتتنطبق على دورهم في الرواية. فلا يوجد أي عمل إبداعي تخيلي من دون شخصيات لتنهض بالأحداث عبر المسار الروائي فلا بد من تحديد الأسماء<sup>1</sup>.

### دلالة الأسماء في الرواية:

يسعى الروائي وهو يضع الأسماء لشخصياته أن تكون متناسبة ومنسجمة بحيث تحقق للنص مقروئته و للشخصية احتماليتها ووجودها<sup>2</sup> فالراوي يختار أسماء شخصياته على حسب ما يدل عليه إسم العلم الذي إختاره فينطبق غالبا على الدور الذي تلعبه الشخصية في العمل السردي .

<sup>1</sup>- أ. يمينة براهيم، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية " الصدمة " لياسمينه خضرا أمودجا، جامعة الطاهري محمد بشار - الجزائر، 2021، ص 67 .

<sup>2</sup>- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 247

يقول حسن مجراوي في كتابه بنية الشكل الروائي أن أهمية الإسم يسوقه أولئك الذين يطابقون بين تحديد معالم الشخصية و مسألة تعريف الفرد و ذلك عندما يربطون ربطاً منطقياً، بين الشخصية وإسم العلم الذي يدل عليها<sup>1</sup>.

إن معظم المحللين و النقاد أصرروا على أهمية إرفاق الشخصية بإسم يميزها و يعطيها بعدها الدلالي الخاص<sup>2</sup> فلا بد لكل شخصية أن تحمل إسماً يناسبها و يميزها عن غيرها من الشخصيات الأخرى، و لا بد لكل إسم أن تكون لديه دلالة أو علاقة بالشخصية، و من هنا ننتقل إلى دراسة بعض أسماء روايتنا و كيفية إنتقائها من قبل الكاتبة حولة حمدي :

### 1 / أحمد:

هو اسم صيغة مفرد وفي معناه اللغوي هو الحمد والشكر واسم أحمد من الأسماء الدينية المأخوذة من الأنبياء والرسل، أما في الرواية هو شخصية متفاعلة وتقريباً نفس الدلالة إذ يوحي إلى الصبر والقوة وهو شخصية مناضلة من أجل المقاومة التي بين المسلمين والإسرائيليين وكان متأثراً بشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم. شخصية أحمد شخصية مؤثرة ونجد ذلك لتأثر ندى به .

تعيش هذه الشخصية فترة من الضياع وعدم الاستقرار وذلك نتيجة فقدانه للذاكرة، ثم تستقر بعد التعافي من الصدمة و ترجع الشخصية مستقرة كما كانت .

دلالة هذا الإسم في الرواية هي الشهامة والنخوة وعزة النفس وقوة الشخصية وفي نفس الوقت متواضع و ذو القلب النقي والأخلاق العالية.

### 2 / ندى :

اسم في صيغة المفرد في معناه اللغوي و المعجمي يدل على قطرات الماء فوق الورود إذ يدل هذا الإسم على الكرم، أما بالنسبة لدلالته النصية السردية فهي متطابقة مع دلالة الإسم فكان إنتقاء الكاتبة جيد فشخصية ندى شخصية محبوبة و حنونة و كريمة و تحب كل من حولها رغم ما مر عليها من معاناة

<sup>1</sup>- حولة حمدي، رواية في قلبي أنثى عبرية، ص 248

<sup>2</sup>- نفسه، ص 247 و 248

في حياتها فهي مدافعة عن دين الحق و هو الإسلام و تعتبر من الشخصيات القوية في الرواية وذلك بمرورها بعدة مشاكل ومحن، وكانت أيضا تعتبر السند الذي تتكئ عليه الفتاة ربما اليتيمة .

3/ريما :

إسم في معناه اللغوي هو الغزال الصغير ويدل على المودة والحب وهو إسم خفيف على الأذن أما من الناحية النصية السردية فهي شخصية رقيقة كركة لفظ إسمها وهادئة وحنونة ومساعدة للآخر وذات الخلق العظيم .تشهد هذه الشخصية الكثير من المعاناة طوال حياتها، فهي طفلة يتيمة صغيرة حزينة ووحيدة لم تكن مستقرة من كل النواحي بحيث تتصارع مع ظروف الحياة حتى تستشهد .

4/سعاد :

إسم سعاد في معناه المعجمي يدل على السعادة و لكن مدلول شخصية سعاد في الرواية كان عكس معنى إسمها إذ كانت تعيسة لسبب خبر زواج ابنها يهودية و لم تقبل ذلك لأنهم من عائلة مسلمة . نلاحظ أنه لا يوجد تطابق بين الدال والمدلول في اسمها.

5/سالم :

وفي معناه اللغوي والمعجمي هو الناجي من كل آفة، ويدل هذا الاسم على رقة المشاعر وطيبة القلب و لكن في النص يوحي إلى عكس ذلك ففي الرواية دلالاته جاءت في هيئة أب لم يكن مسؤول إلى حد ما فهو لم يستقبل إبنته وذلك خوفاً من رفض زوجته لها إذن لم تكن دلالة إسمه تنطبق مع شخصيته في الرواية.

جاء في النص طابع التسلط والسيطرة مثلاً نجد ذلك في شخصية سونيا وهو إسم علم مؤنث ومعناه الحكمة والمعرفة ويدل هذا الإسم على الشجاعة والشدة، بينما إسم تانيا فهو إسم معناه الملكة السعيدة وهو إسم عبري يدل على الطيبة والهدوء ولكن للأسف الشخصيتان كلاهما كانتا متسلطتان مثال ذلك في الرواية نجد حديث تانيا مع زوجها جاكوب و هي تطلب منه طرد ربما اليتيمة :

"وقفت تانيا في عصبية متزايدة وهي تصرخ

.....

إن الأمر وصل إلى حد لم يعد مقبولاً .. وعليك أن تتصرف !! "

أما بالنسبة إلى سونيا فهي تفرض سلطتها على الجميع خاصة في موضوع الديانة اليهودي والتي تعتبرها هي الديانة الوحيدة التي على حق.

كان اختيار الكاتبة حولة حمدي لأسماء شخصيتها تقريبا يتطابق معاني وصفات الاسم على الشخصية من خلال طباع وتصرفات ومظاهر الشخصية التي في الرواية ومنهم من لم يتطابق مع مدلول الشخصية في الرواية.

نلاحظ أن الكاتبة مزجت بين الأسماء الإسلامية مثل (أحمد، ريماء، سعاد، سماح، حسان، سالم ..).

والأسماء اليهودية ( ميشال، دافيد، جورج ..) وذلك على حسب الموضوع أي الصراع الذي بين اليهود والمسلمين والأسماء المعاصرة ( ندى، دانا، سونيا، تانيا) . كان إنتقاء الكاتبة لأسماء شخصياتها فيه دقة وعناية مما يشعر القارئ بحقيقة أحداث الرواية وهي كذلك.

استخدمت الكاتبة صيغ الأسماء في روايتها منها المفردة (ريماء، تانيا، سماح..) و المركبة ( الخالة سعاد، والدة ريماء ..) والغير معروفة ( الطبيب، العجوز ...).

### 3 - أبعاد الشخصيات في الرواية :

الأبعاد الشخصية لها أهمية كبيرة في العمل السردي فهي التي تحدد سلوك و صفات كل شخصية سواء كانت جسدية نفسية اجتماعية أو دينية و غيرها، وقد ذكرنا سابقاً أن الراوي يجب عليه دراسة شخصياته جيداً لنجاح عمله إذ تعتبر أبعاد الشخصية من العناصر المهمة في العمل الروائي .

فالكاتبة حولة حمدي صورت لنا أبعاداً مختلفة لشخصياتها منها البعد الاجتماعي و البعد الجسمي و البعد النفسي و هكذا...، وسنحاول أن تطرق إلى بعض هذه الأبعاد في محاولة منا لإعطاء صورة تقريبية واضحة عن شخصيات هذه الرواية من خلال طرح الروائية وما تعرضت إليه أثناء معالجة شخصيات روايتها في " في قلبي أنثى عبرية " :

#### أ - البعد الاجتماعي :

و هذا البعد جاء ليصور لنا الحالة الاجتماعية للشخصية و ظروفها و نجد ذلك عند دراستنا لبعض شخصيات هذه الرواية :

صورت لنا الكاتبة خولة حمدي الشخصية ندى شخصية : مهزوزة، مضطربة، ضعيفة كونها شخصية يتيمة من أب مسلم و أم يهودي، طُلقت أمها من أبيها " وُلدت من أم يهودية و أب مسلم ..... اشتدت الخلافات بينهم، و انتهيا إلى الطلاق بعد أن جئت أنا و أختي دانا إلى الوجود"<sup>1</sup>، ذهبت بها أمها هي و أختها من تونس إلى لبنان بحيث عاشت مع زوج أمها و ابنه فكانت عائلة مختلطة الأديان فهي و أمها و أختها يهوديين أما زوج أمها و ابنه مسيحيين و لكن تقول ندى : " لكننا تعلمنا أن ذلك لا يغير من أختونا شيئاً .. لأن الله واحد للجميع.."2.

الشخصية ندى كانت لها هواية المطالعة في الكتب و خاصة عند اكتشافها لكتاب الله و قصص الأنبياء الذي أهدها لها أحمد لتتعرف أكثر عن هذا الدين " جلست .. و هي تضع كتاب السيرة النبوية ...تعيد القراءة فيه دون كلل ."<sup>3</sup>

ندى التي تدين بالدين اليهودي كانت خطيبة أحمد المسلم إذ جمعهم الصدق في موقف إنساني، بحث ساعدت أحمد المصاب في رجله جراء المقاومة الإسرائيلية، فطلبت يد العون من أخيها ميشال الذي درس التمريض ليساعد هو الآخر أحمد المصاب، نلاحظ أنه بالرغم من اختلاف الأديان إلا أن الإنسانية موجودة وهذا يوحي بأن هناك تعايش إنساني جاءت الأديان تنشره و تنادي به :

" يمكنك أن تجعله يستلقي على الطاولة .. سأستدعي الطبيب فوراً....لقد طلبت المساعدة من أخي"<sup>4</sup>.

و ولعل هذا الموقف النبيل من ندى هو الذي جعل أحمد المسلم يتعلق بها، بل ويخطبها، وبالرغم من الاعتراض الذي تعرضت إليه ندى من قبل العائلتين كونهما لم يباركا هذه العلاقة الطيبة بين أحمد المسلم و ندى اليهودية، إلا أن هذه الأخيرة صمدت و بقيت و فية لخطيبها و وثقت فيه و في النهاية تزوجته و في ذلك إشارة إلى أن الدين الإسلامي يبيح الزواج بالكتايبات من اليهود والنصارى،

1- خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، ص 32

2- نفسه، ص 34

3- نفسه، ص 240

4- نفسه، ص 23 و 24 .

مع أن الترك أولى وأفضل والاكتفاء بالمرأة المسلمة، قال تعالى : " **وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مِنْ مَحْصِنِينَ غَيْرِ مُسَافِحِينَ وَكَأَنَّ مَخْذِي أَخْدَانٌ**"<sup>1</sup>

ومن الأخلاق التي اتصفت بها ندى مدى يد المساعدة للآخرين، حيث كانت تساعد ربما في أعمال البيت و تحسن معاملتها وتعتبر ربما أختها فهم يتشارك كل شيء. تكونت بين ندى و ربما علاقة صداقة وطيدة رغم قصر المدة التي مكثا فيها مع بعضهما البعض : "ستقيمين معي في غرفتي"<sup>2</sup> ونشير أيضا إلى العلاقة الطيبة التي تجمع بين ندى و سماح أخت أحمد خطيب ندى، وصداقتها مع أنايلا الإيطالية جارقتها في السكن و ذلك في فرنسا بعد أخذها منحة دراسية .

صورت لنا الكاتبة أيضا في هذا البعد شخصية **جاكوب** فهو يهودي ومن عائلة ميسورة الحال متكونة من والديه و أخته راشيل و اليتيمة ربما المسلمة الذي كان يعتني بها و يعاملها كأنها ابنته الصغيرة و يأنس لوجودها بغض النظر عن الديانة " صار يقضي جل أوقاته معها ....يمنحها حنان الأب الذي تفقده"<sup>3</sup>.

جاكوب كان متزوجا من اليهودية تانيا ولديه طفلان (سارة وباسكال)، ولدى جاكوب معمل خاص به لخياطة الملابس ومعظم التعاملات لديه مسلمات ولكن لم يكن يهيمه ذلك . بالرغم من تصوير الكاتبة عن معاملته اللطيفة مع المسلمة ربما إلا أنه كانت لديه صورة سيئة في معاملته القاسية المملوثة بالغضب والحقد مع العاملة المسلمة وطردها من العمل نتيجة تبرعها بالانتاج الإضافي للمسجد مما جعله يشعر بالإهانة والسخرية وأصبح أضحوكة لأبناء أصله و جاء ذلك في الرواية :

تقصدين المسجد للتبرع بمنتجات معلمي أنا ؟ ..... !! يهودي يتبرع بماله لمسجد

إذن رزقك ليس بين يدي ؟ ..... لا أريد أن أراك مجدداً في المعمل ...<sup>4</sup>

<sup>1</sup> سورة المائدة ، الآية 05 .

<sup>2</sup> - حولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية ، ص 116 .

<sup>3</sup> - نفسه، ص 13 .

<sup>4</sup> - نفسه، ص 114 و 115 .

نلمس أيضاً البعد الاجتماعي في شخصية أحمد فهو شخصية إسلامية ، نشأ في عائلة مسلمة متكونة من والديه و شقيقته سماح . من خلال الرواية نلاحظ أن علاقته حسنة مع شخصيات الرواية كعلاقة الحب التي جمعتها بندى و علاقة الصداقة التي جمعتها بجسان و أيهم ... ، نلاحظ أن الكاتبة لم تذكر لنا الوضع المادي أو الطبقة التي ينتمي إليها أحمد . لتثبت لنا أن العلاقات الاجتماعية بين شخصيات الرواية كانت صداقة وبنمأى عن أي فوارق اجتماعية فالكمل سواء.

شخصية أحمد شخصية مناضلة فهو رجل شجاع ناشط ضد الاحتلال الصهيوني و هو من بين أحد شبان المقاومة، إذ كان كل همهم الدفاع عن الدين و الوطن و جاء ذلك في الرواية " كانت المقاومة كل ما يشغل تفكيره .... تغيرت أولوياته ... صار الجهاد المحور الذي تدور في فلكه أفكاره وأفعاله .."<sup>1</sup> . أحمد طالب جامعي يدرس الهندسة " سيتخرج مهندسا هذه السنة .."<sup>2</sup> و تضيف في مقطع آخر: " سيصبح مهندسا زراعيا .."<sup>3</sup> .

#### ب- البعد الجسماني :

هذا البعد يأتي ليصف لنا المظهر الخارجي الفيزيولوجي للشخصية ليساعد في بنائها لذلك فيجب للكاتب أن يدقق في رسم شخصياته من ناحية هذا البعد و ذلك تجلّي كثيراً في روايتنا فلنكتشف ذلك من خلال بعض دراستنا لشخصيات هذه الرواية :

جاء في الرواية وصف الكاتبة لملابس شخصية ربما عند وقوفها خلف جاكوب تنتظر ماذا سيحصل لعائلتهم بسببها " ترتدي عباءتها الطويلة التي تلامس الأرض"<sup>4</sup> هذا الوصف يعني اللباس المحتشم و الطويل الذي تلبسه ربما لأنها شخصية مسلمة و هذا ما أوصى به ديننا الحنيف .

1- حولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية، ص 48 .

2- نفسه، ص 64 .

3- نفسه، ص 138 .

4- نفسه، ص 62 .

صورت لنا الكاتبة شكل الشخصية ربما وجاء ذلك في قولها " كانت ربما تقترب من الخامس عشرة من عمرها . لكن شكلها الضئيل وقامتها القصيرة يوحيان بأنها بالكاد تجاوزت الثانية عشرة "1 من خلال هذا الوصف نكتشف أن ربما نحيفة الجسم وشكلها أصغر من سنها الحقيقي .

نجد هذا العبد أيضاً في شخصية سماح فوصفت الكاتبة لباسها " كانت تضع غطاء الرأس وترتدي ثوباً طويلاً فضفاضاً . "2 من خلال هذا الوصف نعرف بأن شخصية سماح شخصية مسلمة وذلك من لباسها الفضفاض والطويل وغطاء الرأس وذلك لم يتجسد في الشخصيات المسلمة فقط

بل حتى عند اليهود لديهم غطاء الرأس يختلف فقط في طريقة لباسه مقارنةً بحجاب المسلمات : " النساء اليهوديات... يتركن جزءاً من مقدمة الشعر تطل من تحت الوشاح، و يكشفن جزءاً من العنق وفتحة الصدر . و كذلك الأمر بالنسبة إلى الشياح " 3

و كذلك نلاحظ وصف الكاتبة لباس ندى يوم خطبتها و نلاحظ في هذا الوصف أن ندى لم ترغب في هذه الخطبة و لم تقبلها وذلك للباسها البسيط جداً : " إرتدت ثوبا بسيطا متزهدا، لا يتماشى مع ميول عروس .. "4 . وجاء قول ندى و هي تصف حالة جسدها و هندامها بعد أن طردتها أمها من المنزل بسبب دخولها للإسلام وتقول : " طردتني من البيت .. ملابس ممزقة متهلهلة ... وجسدي قد إمتلأ كدمات وجروحا .. "5 .

صورت لنا الكاتبة أخلاق ندى التي باتت أن تكون مسلمة لا يهودية و ذلك من خلال أفكار أحمد لها و هو يقول : " يراها مسلمة أكثر من كثير من المسلمين . أفكارها، حشمتها، حياءها .. "6

1- خولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية، ص 12 .

2- نفسه، ص 51 .

3- نفسه، ص 51 و 52 .

4- نفسه، ص 68 .

5- نفسه، 237 .

6- نفسه، ص 47 .

و في مقطع آخر جاء وصف شعرها و تقول الكاتبة عنها : " أشاحت بوجهها و هي تتشاغل بتمشيط شعرها السبط الناعم أمام المرأة "1

نجد وصف الكاتبة لجسد سونيا المنهك من المرض و ذلك في المستشفى مع إبنتها ندى بعد أن تصالحا مع بعضهم و هي تحتضنها : " انخت على جسدها النحيل تحتضنه ... استحفل الداء في جسدها.. "2

من خلال هذا الوصف نعرف مدى معاناة سونيا مع هذا المرض، أصبحت سونيا القوية ممددة على الفراش بدون أي حركة لاحول لها ولا قوة .

### ج- البعد النفسي :

إن البعد النفسي أو البعد الداخلي هو ناتج عن البعدين ( الإجماعي و الجسمي ) و هو إنفعال وأحاسيس الشخصية و نفسياتها، أي من ناحية الجانب الداخلي الخفي، و البعد النفسي له أهمية و دور كبير في العمل السردي لذلك سنتطرق للتعرف على شخصيات روايتنا من خلال وصف الكاتبة لشخصياتها في هذا البعد :

صورت لنا الكاتبة شخصية ربما لحالتها النفسية الحزينة و شعورها بالوحدة و الألم من عائلتها التي تربت بينهم و ذلك بسبب شعورها دخيلة بينهم لمجرد أنها مسلمة الديانة : أجهشت بالبكاء . إنها تتألم كثيراً .. تتألم لوحدها و خوفها من الغد . تتألم لفقدانها الحنان و الأمان في حياتها ... "3

وجاء أيضا وصف شعورها في المقطع التالي : " انقبض قلب ريمما في صدرها "4 و ذلك بعد معرفتها بأن جاكوب تخلى عنها و أرسلها لتقيم في دولة أخرى بعيدة عنه و ذلك ترك في قلبها إحساس بالحسرة و بأنه لم تكن عليه : " لم تتوقف عن البكاء طوال رحلته بالطائرة . لم تبك لفراق أحباها و بلادها و حسب ... أكثر ما ألمها هو إحساسها بالهوان .. "5.

1- حولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية، ص 51 .

2- نفسه، ص 289.

3- نفسه، ص 56 .

4- نفسه، ص 76 .

5- نفسه، ص 77 .

نجد أيضا بكاء ربما خوفا عليه من نار الآخرة فهي تريد أن تلتقي به في الجنة مع المسلمين و لكن هو يجهل هذا الدين لأنه يهودي جاء ذلك في حديث معه :

" كانت ربما تبكي بحرقة على صدره ...

.....

أنا خائفة عليك .. لا أريد أن تذهب إلى النار .. "1

نجد في هذا البعد تصوير لحالة ندى المليئة بالخوف و الحزن بسبب سماع خبر الحادث من دانا أختها و الذي تعرض له والدها و شقيقها و زوجته و أبناءه فلم تتمالك نفسها و لم تكن بيدها حيلة إلا الدعاء و الإبتهاال لهم : " دموعها لا تتوقف عن الإهمار . تارة يغلبها الخوف و تارة يعلو الرجاء و الأمل"2.

جاء أيضا إحساسها بالإرهاق و العذاب بعد معرفة رجوع أحمد الذي كان مفقوداً أربعة سنوات و لم يسمع عنه أي خبر : " مشاعر و أحاسيس أرهقتها و عذبتها طويلا . لكنها كانت تمثل الهدوء و الإلتزان .. "3.

و نلمس أيضا شعورها إتجاه والدتها التي على فراش المرض و ذلك بعد تصالحهم مع بعض إذ نجدها تنظر إلى والدتها و تشعر بالهدوء و الطمأنينة لرجوع علاقتهم كما كانت في سابق عهدها : " عمها إحساس بالإرتياح .. و الطمأنينة . رغم الملابس الخزينة التي تلف لقاءهما، إلا أنها كانت سعيدة . "4

جاء وصف الكاتبة لفرحة الشخصية أحمد حد البكاء لقبول و ظغقتناع والدته لخطبته من الفتاة اليهودية: " هرع نحوها يقبل رأسها و كفيها .. اغرورقت عيناه بالدموع ...الآن فقط إكتملت فرحتي !"5.

1- حولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية، ص 17 و 18 .

2- نفسه، ص 241 .

3- نفسه، ص 348 .

4- نفسه، ص 290 .

5- نفسه، ص 83 .

و نجد مقطع آخر تصف الكاتبة شجاعته وجرأته لخطبته من فتاة يهودية الديانة وهم مسلم وعارض كل من حوله لأجلها : " كيف واجه نظرات عائلته وأصدقائه وكل معارفه .. وهو يقدم على خطبة فتاة يهودية " <sup>1</sup>.

وعند شعوره بخيبة أمل عند مجيئه لمتزل ندى ليكمل لها دروس الدين والفقہ ورغم إنتظاره لها إلا أنها لم تحضر وجاء ذلك في قول الكاتبة: " أحس أحمد بالخيبة حين رأى ربما تدخل .. وطفلة ميشال إلى غرفة الجلوس .... كأنه ينتظر شخص ثالث .. " <sup>2</sup>.

نتطرق إلى شخصية أخرى نلمس فيها أيضا هذا البعد و هو جاكوب إذ شعر بحركة ورائه ليجد ربما فأحس بأنه يغدرها و يخيب ظننها فيه وذلك بعد إجراءه لمكالمة هاتفية من أخ زوجته ليقترح عليه إرسال ربما إلى دولة أخرى للحفاظ وسلامة عائلته منها وبالخصوص من دينها : " أحس بألم غريب في صدره و هو يقرأ علامات الحزن على ملامحها .. " <sup>3</sup>. وجاء أيضا في مقطع آخر حزن وندم جاكوب بعد مغادرة ربما المتزل الذي عمه الهدوء : " كان الحزن يغلف قلبه وهو يخطو داخل المتزل الهادئ هدوء المقابر... " <sup>4</sup>.

كانت شخصية جاكوب في الرواية شخصية إيجابية ولكن بالرغم من ذلك إلا أنه كسر قلب ربما حين أرسلها بعيدا عنها معتقدا أنه يحافظ على عائلته منها كما تزعم زوجته اليهودية كانيا.

<sup>1</sup>- حولة حمدي، في قلبي أنتى عبرية، ص 350 .

<sup>2</sup>- نفسه، ص 133.

<sup>3</sup>- نفسه، ص 62 .

<sup>4</sup>- نفسه، ص 71 .

خاتمة

## خاتمة

وبعد إنهاء رحلتنا مع رواية في قلبي أنثى عبرية للكاتبة التونسية خولة حمدي أخلص إلى أن الرواية باتت من أهم الأجناس الأدبية وذلك تجسيدا للواقع ومعاناة الإنسان وذلك بأسلوب وبلغة شيقة. يرتكز هذا الجنس على عنصر مهم ألا وهو الشخصية والتي من كانت من خلالها دراسة دراستنا لرواية " في قلبي أنثى عبرية " للكاتبة خولة حمدي وفي النهاية توصلنا إلى نتائج يمكن إجمالها في النقاط التالية:

✓ عنصر الشخصية له تعريفات ومفاهيم كثيرة من طرف النقاد إلا أنه عنصر يشكل تفاعل ومساعد للعناصر الأخرى؛

✓ الشخصية من العناصر المهمة والمتمركزة حولها أحداث ووقائع العمل السردي فرواية دون شخصيات تفقد قيمتها؛

✓ لدى الشخصيات في الرواية أنواع كثيرة منها الشخصيات الرئيسية والتي يقوم بها الشخص بدور البطولة ويأخذ من الكاتب العناية التامة ويتمحور حولها جل أحداث الرواية، ونجد أيضا لدينا الشخصيات الثانوية وهي المساعدة للشخصيات الرئيسية وقد تكون أحيانا مهمة و قد لا تكون كذلك.

✓ في رواية في قلبي أنثى عبرية شخصيات رئيسية (ندى، أحمد، ربما) و شخصيات ثانوية (جاكوب، تانيا، سماح، سونيا...) ومنها الشخصيات أيضا المرجعية و الواصلة و الإشارية

✓ الفروق التي بين الشخص والشخصية والتي جل القراء لا يفرقون بينها فالأولى شيء مادي وكائن حي أما الثانية فهي عبارة عن صفات وسمات مما تجعل الشخص فريداً و مختلفا عن الآخرين

✓ على الكاتب أن يدرس شخصياته ويختارها بدقة لنجاح عمله

✓ للشخصية الروائية أبعاد فنجد الكاتبة خولة حمدي قد حرصت في تصوير شخصياتها من خلال الأبعاد الشخصية نذكر منها:

أ ( البعد الجسماني: وهو المظهر الخارجي الفيزيولوجي للشخصية وهو جملة من الصفات الجسدية يمكن للقارئ التعرف على شخصيات الرواية، فهذا البعد تجسد في روايتنا في عدة شخصيات مما يساعد في تقريب دور كل شخصية وتوضيح لملامحها أو صفاتها الفيزيولوجية

ب ( البعد الاجتماعي: فنتعرف من خلاله على ثقافة وميول شخصيات روايتنا وطبقتها الاجتماعية وعلاقتها فلمس هذا البعد في روايتنا كاقيم الإنسانية والنعايش الديني الذي بينهم ونمط حياتهم.

ج ( البعد النفسي: وهو الذي يصف الجانب الداخلي الخفي بشخصية فيكشف لنا عن شعور وأحاسيس الشخصية وطريقة تفكيرها ومزاجها وهذا البعد هو ثمرة للبعدين السابقين .

## خاتمة

---

من خلال دراستنا للرواية نلاحظ أن الكاتبة جسدت لنا الكثير من خلال هذا البعد.  
\_ ناقشت الكاتبة قضية الديانات وكيفية العلاقة والتعايش بينهم والكثير من التفاصيل الدينية  
والسياسة.

الملاحق

### التعريف بصاحبة الرواية :

هي الروائية التونسية حولة حمدي من مواليد عام 1984م و تحديداً في 12 يوليو، بتونس العاصمة نشأت في " باردو "، متحصلة على شهادة في الهندسة الصناعية في فرنسا بمدرسة " المناجم"، ثم تحصلت بعدها على شهادة الدكتوراه في بحوث العمليات من جامعة التكنولوجيا بمدينة " تروا " في فرنسا و ذلك سنة 2011 م . أستاذة جامعية في تقنية المعلومات بجامعة الملك سعود بالرياض

### مؤلفاتها :

كل مؤلفات حولة حمدي صادرة من دار كيان للنشر و التوزيع و نذكر منها :

- \_ أحلام الشباب عام 2006 م
- \_ في قلبي أنثى عبرية عام 2012 م
- \_ غريبة الياسمين عام 2015 م
- \_ أن تبقى عام 2016 م
- \_ أين المفر عام 2018 م
- \_ أرنى أنظر إليك عام 2020 م<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>- الموسوعة الحرة : ويكيبيديا : على الساعة 20:43 / 2022/06/07 م

تحليل الرواية في قلبي أنثى عبرية :

إسم الكتاب : في قلبي أنثى عبرية

المؤلف : خولة حمدي

تصنيف الكتاب : رواية

نوع الكتاب : ورقي

السنة : 2013 م

اللغة : لغة عربية

عدد الصفحات 386

الناشر : دار كيان للنشر و التوزيع

ملخص الرواية :

الرواية تتحدث عم امرأة أرملة مسلمة و معها طفلتها ربما فكانت تعمل هذه المرأة عند عائلة يهودية ومن بينهم رجل يدعى جاكوب والذي أحب طفلتها بشدة و تعلق بها فأوصت أم ربما بأن يعتني بطفلتها ويحافظ على دينها الإسلام . بعد مرور ثمانية سنوات تزوج جاكوب من يهودية تدعى تانيا وأنجب منها طفلين سارة و باسكال، بعد بلوغ ربما سن الخامس عشر من عمرها ارتدت الحجاب إذ تانيا لم تقبل هذا الوضع و ذلك خوفا على أبناءها من تأثرهم بها وهددت جاكوب زوجها برحيلها مع أبناءها من البيت طالما ربما فيه فإحتار جاكوب بأن يختار بين مدلته وصغيرته ربما أم زوجته و أولاده . أرسل جاكوب ربما إلى أخته راشيل التي تسكن في جنوب لبنان وبالتحديد في قانا .

ننتقل إلى أحداث و شخصيات أخرى من الرواية ألا و هو المقام أحمد الذي يصاب في رجله جراء قيامه بالعملية ضد الصهاينة فذهب به صديقه حسان إلى أقرب منزل لهم لطلب المساعدة ساعدتهم فتاة تدعى ندى رغم اختلاف الأديان الذي بينهم فهي يهودية وهم مسلمين أحمد أعجب بندی وموقفها تجاهه، فبعد مرور فترة من الزمن جاء أحمد تقدم لخطبتها رغم تخوف ورفض العائلتين بسبب اختلاف الأديان بينهم إلا أن أحمد و ندى صمدوا.

في تلك الأثناء نجد ربما في بيت راشيل تتعرض للعنف من طرف زوج راشيل مما تضطر راشيل لإرسالها إلى بيت صديقتها سونيا و هي أم ندى اليهودية، و هنا نجد أن شخصيات روايتنا منسجمين مع

بعضهم مما تتكون علاقة صداقة بين ريما وندي وقرب العلاقة التي بين أحمد وندي فكانت ربما تساعد أحمد في تعليم ندى دروس الدين الإسلامي وبعض العبادات . سونيا أم ندى تأمر ريما بأن تكون خادمة لهم رغم رفض ندى لهذه الفكرة فتضطر ريما بعمل كل أعمال المنزل فذات يوم ماطر تخرج ريما لشراء حاجيات البيت ولكنها لم تعد وذلك لاستشهادها نتيجة ميلشيات الصهاينة مما تأثر ندى وتخزن كثيراً لفقدان أعز ما لديها .

فرحة اللبنانيين بتحرير أرضهم من الصهاينة لا توصف، و لكن هذه الفرحة لم تكتمل إثر اختفاء أحمد وبحث ندى وأهله عليه . عند إقناعهم لعدم وجوده تسافر ندى إلى فرنسا وذلك بعد أخذها لمنحة دراسية ويتقدم لخطبتها صديق أحمد ألا وهو حسان فتقبل ندى الخطبة بالرغم من حبها لأحمد وعدم نسيانه إلا أنها قبلت . بعد مرور أربع سنين من اختفاء أحمد يظهر من جديد فاقداً للذاكرة ويعود إلى عائلته وهنا نجد ندى بين حسان خطيبها الحالي وأحمد السابق والتي فقدت ندى الأمل في إيجادها يعود من جديد وهذا سبب لها صراع داخلي ...

تنتهي روايتنا باسترجاع أحمد لذاكرته وزواج ندى من أحمد ودخول شخصيات روايتنا إلى الدين الإسلامي وهذا راجع إلى أحمد و ربما المسلمين.

احتوت الرواية العديد من الأحداث و الشخصيات المستوحاة من قصة حقيقية وهذا ما زاد للرواية تشويق وجمال . سرد الكاتبة لتعايش الذي كان بين الأديان بالرغم من اختلافها وتعبيرها عن الأماكن فحين يقرأ المتلقي القصة يجد نفسه يسافر مرة إلى تونس ومرة إلى لبنان و فرنسا وذلك باختلاف الأحداث والمعاناة .

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

أولا : القرآن الكريم :

1 . سورة المائدة : الآية 05

ثانيا : قائمة المصادر :

- 1 . أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مجلد 7، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، مادة (ش.خ.ص)
- 2 . إبراهيم مصطفى و آخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، د.ط .
- 3 . الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م .
- 4 . بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1998 م .
- 5 . حولة حمدي، رواية في قلبي أنثى عبرية، دار كيان للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 2013 م .
- 6 . محمد بن محمد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج18، سلسلة التراث العربية مطبعة حكومة الكويت، 1969م .

ثالثا : قائمة المراجع :

- 1 . أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط4، 1987م .
- 2 . حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990 م .
- 3 . روجر هينكل، قراءة الرواية، الهيئة العامة لقور الشقافة، ط2 .
- 4 . عزيز لزرقي و محمد هلالي، الشخص، دار توبال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000م
- 5 . علي أحمد باكثير، فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، مكتبة مصر، الاسكندرية .
- 6 . عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية ( بحث في تقنيات السرد )، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت، د.ط، 1998م .
- 7 . فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2013م
- 8 . كارل ألبرت، أنماط الشخصية، دار كنوز للمعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان .

## قائمة المصادر والمراجع

- 9 . لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2002م.
- 10 . محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، مصر، 1997م .
- 11 . محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدر العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010م .
- 12 . محمد بن عبد الله صغير، ما تحت الأقنعة، توزيع مؤسسة الجريسي للنشر والتوزيع، الرياض ط5، 1430هـ .
- 13 . محمد العباس، الشخصية و محلها في الرواية، القدس العربي، 2016م .
- 14 . نجاتي محمد عثمان، علم النفس الصناعي، دار الفرقان، عمان 1964م .

### رابعاً : المقالات :

- 1 . آسيا جريوي، سيميائية الشخصية الروائية في رواية " الذئب الأسود " للكاتب حنا مينة، مجلة المحبر، جامعة محمد خيضر، الجزائر، بسكرة، العدد 6، 2010م .
  - 2 . عبد الرزاق اسطيوط، مفهوم الشخصية من التخييل إلى التأويل قراءة نقدية، العدد 5561، 2021/11/26م .
  - 3 . عادل بدر، مفهوم الشخصية، صحيفة الوطن القطرية، 2017/11/13م .
  - 4 . عبد العالي بوطيب، الشخصية الروائية بين الأمس و اليوم، مجلة علامات، ديسمبر 2015م .
  - 5 . محمد العباس، الشخصية و محلها في الرواية، القدس العربي، 2016/04/27م .
- ### خامساً : رسائل جامعية :

- 1 . أطروحة الدكتوراه لطيبون فريال، نظام الشخصية في روايات الطاهر وطار البناء و الدلالة، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2016/2015م .

عنوان المذكرة: دلالة الشخصيات في رواية في قلبي أنثى عبرية للكاتبة "خولة حمدي"

المؤطر: د/ خضر ذيب

اللقب: بن دهقان

الاسم: آسيا

الملخص:

سعيًا في هذا البحث إلى دراسة جنس من الأجناس الأدبية ألا وهو الرواية الذي بات من أهم الأجناس إنتشاراً وشيوعاً.

ولقد تم التركيز في هذا البحث على مدى أهمية عنصر الشخصية في العمل الروائي من حيث الأنواع وأبعاد الشخصيات وأبنية الشخصيات ودلالاتها.

الكلمات المفتاحية: دلالة الشخصية، الشخصيات في الرواية، أنواع الشخصيات

## Abstract:

In this research, we sought to study one of the most literary genres, which is the good novel, which has become one of the most important foreign languages spread and common

In this research, the focus has been on the importance of the personality element in the dowry work in terms of moods and dimensions of characters and the characters, structures and their significance.

**Key words:** character significance, characters in the novel, types of characters